

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية
تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية
السداسي السادس (ليسانس)

دروس في مادة:

علم الدلالة والمعاجم

(1)

إعداد الأستاذ: خليفة مرابط

علم المعاجم

الفرق بين المعجم والموسوعة

يستخدم كثير من الناس ألفاظ (المعجم) و(القاموس) و(الموسوعة)، وقد تقدّم الكلام في لفظ (القاموس) من حيث معناه في اللغة وسبب إطلاقه ومآل ذلك الإطلاق، وهذا أوان الكلام في الفرق بين (المعجم) و(الموسوعة)¹.

(المعجم) و(الموسوعة) كلاهما عمل علمي، فما المقصود بالعمل العلمي؟ الجواب أن كتب العلم أعمال علمية، والبحوث المنجزة للحصول على الدرجات والشهادات العلمية أعمال علمية، كمذكرات الليسانس والماستر والماجستير ورسائل الدكتوراه وغيرها، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية على اختلاف أصنافها أعمال علمية، وكل كتاب أو مجلة أو قرص أو برنامج حاسوبي ولو كان الغرض منه ثقافياً يعتبر عملاً علمياً، ولذلك كانت المعاجم والموسوعات والقواميس أعمالاً علمية... هذا هو المقصود بالعمل العلمي.

ثم إن كلا من (المعجم) و(الموسوعة) عمل علمي مرجعي، فما المقصود بهذا الوصف الأخير (مرجعي)؟ إن الأصل في الأعمال العلمية أنها تُؤلّف أو تُكتَب لتُقرأ ويستفاد ما فيها من علم أو معرفة، وذلك ككتب النحو والصرف والبلاغة والفقه والرياضيات والفلك والطب ونحوها، أي إن كل كتاب من هذه الكتب وغيرها يُقرأ كله، فإن لم يُقرأ كله قُرئَ بعضه بحسب الحاجة، ثم هذا البعض يُقرأ كله كذلك، وبسبب احتمال الاختصار على الانتفاع ببعض الكتاب كان لا بد لتلك الكتب ونحوها من فهرس.

ومن الأعمال العلمية أعمالاً لا تُؤلّف (أو تُكتَب أو تُصنَع) لتُقرأ، ولكن لتُسْتَشَار، ولفظ (الاستشارة) ربما يوحي بالقلّة، أي: تُسْتَشَار أحياناً، ويوحي لفظ (الاستشارة) بأن هذا المؤلّف المستشار ليس كتاباً متخصصاً في علم من العلوم يعرض مباحث ذلك العلم بتدرج وانتظام وتسلسل منطقي، والمؤلّف المستشار يستشير الناس على اختلاف تخصصاتهم العلمية واهتماماتهم في الحياة في أمور تكون في الغالب ذات صلة بتخصصاتهم واهتماماتهم، ولكن تلك الأمور بالنسبة إليهم أمور ثانوية، أي: ليست أساسية، أي: ليست من صميم تخصصاتهم العلمية أو مهاراتهم الفنية، ولذلك قلنا إن تلك المؤلفات (تُسْتَشَار) ولم نقل (تُقرأ)، ومن شأن المؤلّف المستشار أن يُسْتَشَار في أمور أو أفراد كثيرة، ولكن من حق مستشاره أن يصل إلى استشارته دون عناء، ومن

¹ نقول: الفرق بين المعجم والموسوعة، أو: الفرق بين القاموس والموسوعة؛ فقد تقدم أن (القاموس) يُطلق على كل معجم لغوي.

حقه أيضا ألا يُطالَب بالاطلاع على الاستشارات السابقة واللاحقة، ومن حقه كذلك أن يُعبَّد له الطريق ليصل إلى استشارته رأسا دون المرور بما لا يعنيه من استشارات... تلك صورة محسوسة للعمل العلمي المرجعي كأنك تراها. ومن الأعمال العلمية المرجعية المعاجم والقواميس والموسوعات، وأهم شيء يجب أن تتصف به تلك الأعمال العلمية أن تُصنَّف معلوماتها بطريقة تنظيمية تعين مستشيرها على البلوغ إلى مراده بسهولة ويسر، وتسمى تلك الطريقة التنظيمية منهج ترتيب المعجم أو القاموس أو الموسوعة... الخ، وإذا كان على مؤلِّف الكتاب أن يتخذ له فهرسا، وكان على قارئه أن يراجع ذلك الفهرس ولاسيما إذا كان يروم الاقتصار على بعض الكتاب في القراءة- إذا كان هذا فيما يتعلق بالكتاب فإن على صانع المعجم أو القاموس أو الموسوعة أن ينص على منهج ترتيب معجمه أو قاموسه أو موسوعته في أول عمله¹، وإن النص على ذلك ليعتبر من أوكد الأمور عليه، وذلك هو الذي يخرج مستشير المعجم من الحيرة ويهديه إلى مراده رأسا كلما أراد استشارة المعجم، وحينئذ تتحقق في المعجم صفة (المرجعية) بأتم معنى هذه الكلمة.

والحاصل أن المعجم والموسوعة يتفقان في هذه الخِلة، وهي أن كليهما عمل علمي مرجعي، ثم هما يختلفان في نحو ثلاثة أمور:

أحدها: أن الموسوعة أكبر من المعجم في العادة؛ فهي معجم مبسوط، أي: كبير.

والثاني: أن المعجم لا يُعنى كثيرا بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها ذكرها مختصرة، ومن المواد غير اللغوية أسماء الأعلام، ومنها الأسماء الجغرافية والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات ونحوها، ومنها الأحداث التاريخية والعصور والأزمان، ومنها التنظيمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية.

والثالث: أن المعجم يُعنى بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها، وأما الموسوعة فتُعنى بالمعاني اللغوية الأساسية للوحدات المعجمية ثم تحتفل كثيرا بالمعلومات الخارجية غير اللغوية، وخلاصة هذا الفرق أن المعجم اللغوي يشرح الألفاظ، وأما الموسوعة فتشرح الأشياء².

وفيما يلي شرح لفظ (الدائرة) في معجم (مختار الصحاح) للرازي (ت666هـ)، ثم شرح (الدائرة) في (الموسوعة العربية العالمية)، وهي موسوعة عربية حديثة. والفرق بين الشرحين واضح³.

¹ بخلاف فهرس الكتب؛ فإنها تكون في أوائل الكتب أو أواخرها، والأمران في ذلك سيات.

² أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص22.

³ انظر الأسطر 9-11 من العمود الثاني من النموذج المرفق في الصفحة التالية، ثم انظر النموذج المرفق في الصفحتين اللتين بعدها.

أَيُّ مَا أَصَابَكَ

* دَوَا — (الدَّاءُ) الْمَرَضُ تَقُولُ مِنْهُ (دَاءٌ) يَدَاءٌ مِثْلُ خَافٍ يَخَافُ (دَاءَهُ بِالْمَدِّ) وَاجْتَمَعَ (أَدْوَاءٌ)

* دَوَاءٌ — فِي دَوَى

* دَوَحَ — (الدَّاحُ) تَقَشُّ يُلَوِّحُ بِهِ لِلصِّبْيَانِ يَلْوُونَ بِهِ . يُقَالُ الدُّنْيَا (دَاحَةٌ) وَ(الدَّوْحَةُ) الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ أَيِّ شَجَرٍ كَانَ وَاجْتَمَعَ (دَوْحٌ)

* دَوَخَ — (دَاخَ) الرَّجُلُ ذَلَّ وَبَابُهُ قَالَ وَ(دَوَّخَهُ) غَيَّرَهُ

* دَوْدَ — (الدَّوْدُ) جَمْعُ (دَوْدَةٍ) وَجَمْعُ الدَّوْدِ (دِيدَانٌ) بِالْكَسْرِ . وَتَصْنِيرُ الدَّوْدِ (دَوْدِيَّةٌ) وَوَيْسَاءُ (دَوَادٍ) الطَّعَامُ يَدَادُ (دَوَادًا) بوزنِ خَافٍ يَخَافُ خَوْفًا وَ(أَدَادَ) وَ(دَوَّدَ تَدْوِيدًا) كُلُّهُ بِمَعْنَى أَيِّ وَقَعَ فِيهِ الدَّوْدُ . وَ(دَاوَدَ) أَسْمُ الْعَجَمِيِّ لَا يَهْمَزُ

* دَوْرَ — (الدَّارُ) مُؤَنَّثَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَتَمَنَّيَنَّ الدَّارُ الْمُتَمَنِّيْنَ» يُدْكَرُ عَلَى مَعْنَى التَّوْبَى وَالمَوْضِعِ كَمَا قَالَ: «نِعْمَ التَّوَابُ وَحَسَنَتُ مَرْتَقَفًا» فَأَنَّ عَلَى الْمَعْنَى * قُلْتُ: التَّائِبَةُ فِي حَسَنَتٍ لَيْسَ عَلَى الْمَعْنَى بَلَى عَلَى لَفْظِ الْأَرَائِكِ إِنَّمَا أُرِيدُ بِالْمَرْتَقِفِ مَوْضِعُ الْأَرْتَقَاتِي وَهُوَ الْأَنْكَاهُ أَوْ عَلَى لَفْظِ الْجَنَاتِ إِذَا أُرِيدَ بِالْمَرْتَقِفِ الْمَنْزِلُ . وَجَمَعَ الْقَلْبَةَ (أَدُورَ) بِالْهَمْزِ وَتَرَكَّهُ وَالْكَثِيرَ (دِيَارَ) بِجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَجِبَالٍ وَ(دُورَ) أَيْضًا كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ . وَ(الدَّارَةُ) أَخْصَصَ مِنَ الدَّارِ . وَالدَّارِقَةُ أَيْضًا الدَّارَةُ حَوْلَ الْقَمَرِ وَهِيَ الْهَالَةُ . وَيُقَالُ مَا بَهَا (دِيَارًا) أَيَّ أَحَدٌ وَهُوَ قِيَمَالٌ مِنْ دُورَتُ . وَ(دَارَ) يَدُورُ (دَوْرًا) بِسُكُونِ

الْوَاوِ وَ(دَوْرَانًا) بِفَتْحِهَا وَ(أَدَارَهُ) غَيْرُهُ وَ(دَوَّرَ) بِهِ . وَ(تَدَوَّرَ) الشَّيْءُ جَسَلَهُ مَدُورًا . وَ(الدَّوَارَةُ) كَلِمَاتُ الْجَعَةِ . وَ(الدَّوَارِيُّ) النَّهْرُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ أَحْوَالًا . وَ(الدَّوَارِيُّ) الْعَطَاءُ . وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى (دَوَارِينَ) فُرُضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ فِيهَا سُوقٌ كَانَ يُعْمَلُ فِيهَا مِسْكٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْهِنْدِ . وَفِي الْحَدِيثِ «مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّوَارِيِّ» إِنَّمَا يُجْنَدُكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلَيْكَ مِنْ رِيحِهِ» وَ(الدَّوَارَةُ) وَاحِدَةٌ (الدَّوَارِ) وَهِيَ أَيْضًا الْهَزِيمَةُ يُقَالُ عَلَيْهِمُ (دَائِرَةٌ) السُّوءِ . وَ(دِيرٌ) النَّصَارَى جَمْعُهُ (أَدْيَارٌ) وَ(الدَّوَارِيُّ) صَاحِبُ الدَّيْرِ * دَوَسَ — (دَاسَ) الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ مِنْ بَابِ قَالَ وَدَاسَ الطَّعَامَ يَدُوسُهُ (دِيَاسَةً) (فَانْدَاسَ) وَالمَوْضِعُ (مَدَاسَةٌ) بِالْفَتْحِ . وَ(الدَّوْسُ) بوزنِ المَوْجِلِ مَا يُدَاسُ بِهِ * دَوَفَ (دَافَ) الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ يَدُوفُهُ بَلَاءٌ بِمَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ (مَدُوفٌ) وَ(مَدُوفٌ) وَكَذَلِكَ مِسْكٌ مَدُوفٌ أَيُّ مَبْلُورٌ وَفِيهِ مَسْحُوقٌ

* دَوْلَ — (الدَّوْلَةُ) فِي الْحَرْبِ أَنْ تُدَالَ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى يُقَالُ كَانَتْ لَنَا طَيْبَةُ الدَّوْلَةِ وَاجْتَمَعَ (الدَّوَلُ) بِكسر الدَّالِ . وَ(الدَّوْلَةُ) بِالضَّمِّ فِي الْمَالِ يُقَالُ صَارَ النَّهْيُ دَوْلَةً بَيْنَهُمْ يَسْلَدُوا وَلُونَهُ يَكُونُ مَرَّةً لِهَذَا وَمَرَّةً لِهَذَا وَاجْتَمَعَ (دَوْلَاتٌ) وَ(دَوْلٌ) . وَقَالَ أَبُو عِيْنٍ: (الدَّوْلَةُ) بِالضَّمِّ أَسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَدَاوَلُ بِهِ بَيْنَهُ وَ(الدَّوْلَةُ) بِالْفَتْحِ الْفِعْلُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَا لَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: الدَّوْلَةُ بِالضَّمِّ فِي الْمَالِ وَالفَتْحِ فِي الْحَرْبِ . وَقَالَ عِيْنِي بْنُ عُمَرَ:

كُلَاهُمَا تَكُونُ فِي الْمَالِ وَالْحَرْبِ سَوَاءً . وَقَالَ يُونُسُ: وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا بَيْنَهُمَا . وَ(أَدَانَا) اللَّهُ مِنْ عَدُوِّنَا مِنَ الدَّوَالَةِ . وَ(الإِدَالَةُ) الْعَلْبَةُ يُقَالُ الْفُلُومُ (أَدَانِي) عَلَى فُلَانٍ وَأَنْصُرْنِي عَلَيْهِ . وَ(دَالَتْ) الْأَيَّامُ أَيَّ دَارَتْ وَاللَّهُ (يَدَاوِلُهَا) بَيْنَ النَّاسِ . وَ(تَدَاوَلَتْ) الْأَيْدِي أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً

* دَوْمَ — (دَامَ) الشَّيْءُ يَدُومُ وَيَدَامُ (دَوْمًا) وَ(دَوَامًا) وَ(دَيْمُومَةً) وَ(دَامَ) الشَّيْءُ سَكَنَ . وَفِي الْحَدِيثِ «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ (الدَّائِمُ)» وَهُوَ السَّاكِنُ . وَ(الدَّوَامَةُ) بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ فَكَلِمَةٌ يَرْمِيهَا الصَّبِيُّ بِحِطِّ قَدِيمٍ عَلَى الْأَرْضِ أَيُّ تَدُورُ . وَ(الدَّوْمُ) شَجَرُ المَقْلِ . وَ(الدَّوَامُ) وَ(الدَّوَامَةُ) انْتَهَرُ . وَ(أَسْتَدَامَ) الرَّجُلُ الْأَمْرَ إِذَا تَأَنَّى بِهِ وَانْتَظَرَ . وَ(الدَّوَامَةُ) عَلَى الْأَمْرِ المَوْاطَّئَةُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ: مَا (دَامَ) مَعْنَاهُ الدَّوَامُ لِأَنَّ مَا أَسْمُ مَوْصُولٌ بِدَامٍ وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْمَصَادِرُ ظَرْفًا وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَجْلِسُ مَا دَمْتُ قَائِمًا أَيُّ دَوَامَ قِيَامِكَ كَمَا تَقُولُ وَرَدَّتْ مَقْدَمَ الْحَاجِّ

* دُونََ — (دُونٌ) ضِدُّ فَوْقَ وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْعَابَةِ وَتَكُونُ ظَرْفًا . وَ(الدُّونُ) الْحَقِيرُ . قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعَلَا

وَيَقَعُ بِالدُّونِ مِنْ كَانَ دُونًا وَيُقَالُ: هَذَا دُونَ ذَلِكَ أَيُّ أَقْرَبُ مِنْهُ . وَيُقَالُ فِي الْإِغْرَاءِ بِالشَّيْءِ (دُونَكَ) . وَ(الدُّونَانُ) بِالْكَسْرِ وَقَدْ (دُونَتْ) الدُّوَالِيْنَ (تَدُونًا)

* دَوَى — فِي دَوَى

* دَوَى — (الدَّوَاءُ) مَسْمُودَةٌ وَاحِدٌ

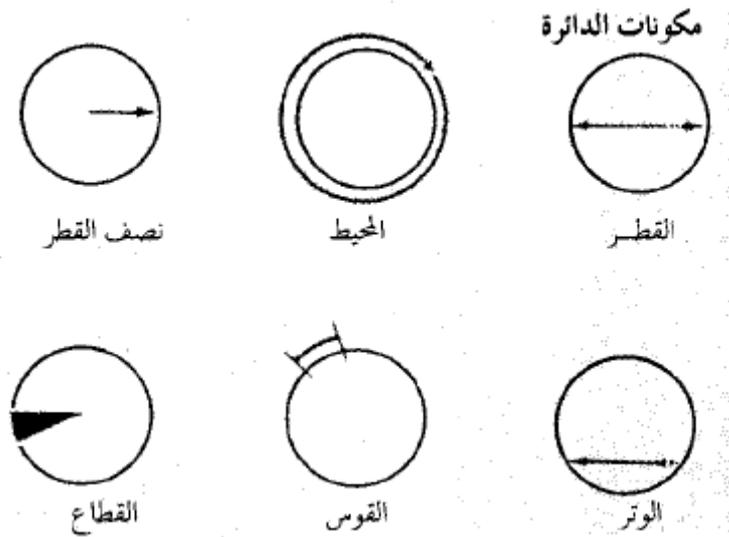
الدائرة منحنى مغلق على سطح. تبعد جميع نقاط ذلك المنحنى المسافة نفسها من نقطة تقع داخل المنحنى. وتعرف هذه النقطة بالمركز وفي كل دائرة 360° .

وهناك أشكال كثيرة لها هيئة الدائرة مثل الحلقات والأطواق والعجلات. ويمكنك أن ترسم دائرة بسهولة؛ باستخدام أداة تسمى **الفرجار**. وهي تشبه المقص مع فارق واحد وهو أن أحد طرفيه مثبت به قلم رصاص. ولرسم الدائرة، ضع الطرف المدب للفرجار عند النقطة التي تم اختيارها مركزاً للدائرة، ثم أدر القلم الرصاص حولها.

مكونات الدائرة: في بعض الأحيان يستخدم الناس كلمتي **قرص** أو **دائرة** للدلالة على المساحة داخل المنحنى، ويطلقون على المنحنى ذاته اسم **محيط الدائرة**، ويعرف القوس بأنه أي جزء متصل من محيط الدائرة.

ويعرف **الوتر** بأنه خط مستقيم بين أي نقطتين على محيط الدائرة. وإذا مر الوتر بمركز الدائرة، فإنه يُسمى **القطر**. والقطر هو أطول وتر في الدائرة، ويقسم الدائرة إلى جزئين متساويين، يعرفان **بنصفي الدائرة**.

تسمى المسافة بين مركز الدائرة ومحيط الدائرة **نصف القطر**، وهو كلمة تُستخدم لتعني أي خط يصل بين مركز الدائرة ومحيط الدائرة.



القاطع هو خط مستقيم يتقاطع مع الدائرة في نقطتين. أما **المماس** فهو الخط الذي يلمس الدائرة أو يتقابل معها في نقطة واحدة فقط. وإذا حركت القاطع بعيداً عن مركز الدائرة مع مراعاة أن يبقى دائماً موازياً لوضعه السابق فإن النقطتين اللتين يمس فيهما القاطع الدائرة ستقتربان من

بعضهما البعض. وعندما تتقابل النقطتان مع بعضهما فإن القاطع يصل وضع المماس. وتعرف النقطة التي يمس فيها المماس الدائرة بنقطة التماس. ويكون نصف القطر عند نقطة التماس متعامداً مع خط المماس.

استخدام ط باي: يمثل الحرف اليوناني باي والذي يرمز له بالرمز π العدد الذي يتم ضرب قطر الدائرة ق فيه للحصول على محيط الدائرة ح.

أي أن $ح = \pi \times 2$ أو $\pi = 2 \times ح$ حيث نق هو نصف قطر الدائرة. ويتم حساب مساحة الدائرة م باستخدام المعادلة $م = \pi \times 2$. ولا يمكنك أن تكتب باي π رقماً عشرياً بالضبط، ولكن مع زيادة عدد الأرقام بعد العلامة العشرية فإنه يمكنك الوصول إلى رقم قريب من باي π وتشمل التقريبات المتعارف عليها بالنسبة لباي:

$$3,14159 ، 3,1416 ، 3,14 ، 7/22$$

نبذة تاريخية: استخدم الصينيون القدامى الرقم 3 قيمة لباي π . وقرابة عام 1650 ق.م. طور المصريون القدامى هذا التقريب.

قام الفلكي بطليموس السكندري بإجراء عملية حسابية للتوصل إلى قيمة النسبة التقريبية π التي كانت تعادل 3,1416. وبعد أن اخترع غياث الدين الكاشي الكسور العشرية في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي جرت محاولات للتوصل إلى قيمة النسبة التقريبية بالضبط، سواء بأعداد متكررة دائرية أو محدودة للكسور العشرية. ويعرف دارسو الرياضيات الآن أن هذا الأمر مستحيل. انظر: العلوم عند العرب والمسلمين (العلوم الرياضية).

انظر أيضاً: الدرجة؛ ط. باي؛ الزاوية نصف القطرية.

تدريب على الفرق بين المعجم والموسوعة

ورد في بعض الصفحات السابقة: (وفيما يلي شرح لفظ (الدائرة)... ثم شرح (الدائرة)...).

في هذا الكلام إشارة إلى فرق بين المعجم والموسوعة يُطلب من الطلبة كَشْفُهُ وشرْهُ.

الوحدة المعجمية

الوحدة المعجمية هي الوحدة المفتاحية للمعجم، أو هي مدخل المعجم؛ فالوحدات المعجمية إذا هي مفاتيح المعجم ومدخله.

وبيان ذلك أن المعجم عمل علمي مرجعي كما تقدّم القول، وتقدّم القول أيضا إن العمل العلمي المرجعي لا يُقصد للقراءة، ولكن للاستشارة، وإنه لا فهرس له على كثرة ما يمكن مستشيره استشارته فيه، وإن منهج ترتيبه يغني عن الفهرس؛ وذلك أن مستشير المعجم لا بد أن يكون متصورا لترتيبه، فإذا أراد البحث عن شيء فيه كان ذلك الشيء كالمفتاح الذي يفتح به المعجم أو المدخل الذي يدخل منه إليه، فذلك هو مدخل المعجم أو مفتاحه.

وواضح أنه إذا كان المعجم كُلا فإن الوحدة المعجمية جزء.

وتُسمى الوحدة المعجمية المفردة المعجمية أيضا، وللوحدات المعجمية أشكال كثيرة:

فمنها الألفاظ المفردة، نحو: نَفْس، ونفساني.

ومنها الألفاظ المركبة تركيبيا مزجيا أو إضافيا أو إسناديا أو وصفيا، نحو: اللاوغي، وبُعْلَبْك، وفرط الحساسة، وشبه الجزيرة، وتحت الحمراء، وجاد الحق، وتأبّط شرّا، والسكة الحديدية.

ومنها الألفاظ الملصقة، نحو: البرمائي، والآفروآسيوي.

ومنها التعبيرات السياقية، نحو: بقرة بني إسرائيل، وشعرة معاوية.

ويلاحظ أن اللفظ الواحد قد يُستعمل وحدة معجمية (أو وحدة مفتاحية، أو مدخلا للمعجم، أو مفردة معجمية) مرتين أو أكثر، وذلك إذا تعددت معانيه، كلفظ (الخال)؛ فالخال بمعنى أخي الأم وحدة معجمية، والخال بمعنى الشامة في البدن وحدة معجمية أخرى.

و(الوحدة المعجمية) هي المقابل العربي لاصطلاح (Lexeme) أو (Lexical Unit) أو (Lexical Item)، واستعمل بعض اللسانيين العرب في مكان هذه الاصطلاحات (المأصل)، و(المفردة المتمكنة)، و(المادة اللغوية)، و(المفردة)، و(المفردة المجردة)، و(الوحدة الجذرية)، و(المعجمة) أيضا¹.

وفي الصفحة التالية نموذج من (معجم اللغة العربية المعاصرة) لأحمد مختار عمر، وكل ما هو مكتوب بخط غليظ في أول السطر فهو وحدة معجمية، وبعدها توضيح وملاحظات:

¹ يُنظر: المصدر السابق، ص 24، 25.

"ألقى بنظرة عَجَلِي على الرسالة- مكالمة عَجَلِي: قصيرة".
عَجُول [مفرد]: ج عَجُل: صفة مشبهة تدل على الثبوت من عَجَل.

٣٣٢١- ع ج م

عَجَمَ يَعْجِمُ، عَجْمًا، فهو عَاجِمٌ، والمفعول مَعْجُومٌ
• عَجَمَ الحرف أو الكتاب: أزال إبهامه بالنقط أو بالشكل.

• عَجَمَ الشيءَ: اختبره ♦ عَجَمَ عود فلان.

عَجْمٌ يَعْجِمُ، عَجْمَةٌ، فهو أَعْجَمٌ

• عَجْمُ الشَّخْصِ: كانت في لسانه لُكْنَةٌ وعدم إفصاح في الكلام "لم يستطع التعبير عن نفسه بسبب عَجْمَتِهِ- عَجْمٌ لسانه بعد أن أقام مدة طويلة في بلاد أجنبية".

أَعْجَمَ يَعْجِمُ، إِعْجَامًا، فهو مُعْجِمٌ، والمفعول مُعْجَمٌ
• أعجم الحرف أو الكتاب: عَجَمَهُ؛ أزال إبهامه بالنقط أو بالشكل.

• أعجم الكلام: أبهمه وذهب به إلى العُجْمَةِ.

استعجم على يستعجم، استعجامًا، فهو مُستعجمٌ،
والمفعول مُستعجمٌ عليه

• استعجم الكلام علينا: خفي علينا واستبهم "استعجم على الجاهل حديث العلماء".

أَعْجَمُ [مفرد]: ج أعجمون وعَجْمٌ، مؤ عجماء، ج مؤ عَجْمَاوَاتٍ وعَجْمٌ: صفة مشبهة تدل على الثبوت من عَجْمٌ. آمن لا يفصح في كلامه ولا يبين وإن كان عربيًا. ٣

من ليس بعربي وإن أفصح بالعجمية "﴿وَلَوْ تَرَكْتَهُ عَلَيَّ بَعْضُ الْأَعْجَمِينَ﴾". "أخسر" الحيوان مخلوق أعجم "♦العجماء: البهيمة.

أَعْجَمِي [مفرد]: ج أعجميون وأعاجيم، مؤ أعجمية،
ج مؤ أعجميات وأعاجيم، اسم منسوب إلى أَعْجَمَ: ليس بعربي ولا بفصح "لسان أعجمي- كتاب أعجمي: غير مبين- ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ فَرَسًا لَأَنَا أَتَجَمُّ لِقَالُوا لَوْلَا فَضَلَّتْ آيَاتُهُ

﴿أَتَجَمُّ وَعَرَبِيٌّ﴾" ♦ لفظ أعجمي: لفظ دخيل أو غير فصيح في لغة ما، مثل كلمة تليفون. ٢ من لا ينطق بالكلام الفصيح ولو كان عربيًا "ما أكثر الأعاجم من العرب".

عَجَمٌ [مفرد]: مصدر عَجَمَ.

عَجَمٌ [جمع]: مف عَجَمِي

• العَجَمُ: من لم يكونوا من العرب، نطقوا بالعربية أو لم ينطقوا، وتطلق مجازًا على الفرس "أرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى العرب والعجم" ♦ بلاد العجم: بلاد الفرس، إيران حاليًا.

عُجْمَةٌ [مفرد]: ج عُجْمَات (لغير المصدر) وعُجْمَات (لغير المصدر): امصدر عَجَمَ. ٢ إبهام وخفاء في الكتابة وعدم فصاحة في الكلام.

عَجَمِي [مفرد]: ج عَجَمٌ اسم منسوب إلى عَجَمَ: وهم غير العرب "سجاد عجمي": من بلاد العجم- بلخ/ فن عجمي- ينطق بالعربية بشكل جيد بالرغم من أنه عجمي".

مُعْجَمٌ [مفرد]: ج مُعْجَمَاتٍ وَمُعَاجِمٌ اسم مفعول من أعجمَ. ٢ (لغ) قاموس، كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبًا معينًا وشرحًا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى "ازدهرت صناعة المعاجم في العصر الحديث- بحث عن معنى الكلمة في المعجم" ♦ حروف المُعْجَمِ: الحروف الهجائية.

مُعْجَمَاتِي [مفرد]: اسم منسوب إلى مُعْجَمَاتٍ، على غير قياس "ازداد اهتمام المعجمائين بلغة الصحافة- لديه فكر معجماتي".

مُعْجَمِيَّاتٍ [جمع]: (لغ) علم يقوم على جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالتها وبنيتها وأصولها.

٣٣٢٢- ع ج ن

عَجَنَ يَعْجِنُ، عَجْنًا، فهو عَاجِنٌ، والمفعول مَعْجُونٌ وعَجِينٌ

• عَجَنَ اللَّيْقَاقَ ونحوه: خلطه بالماء وحركه بيديه أو بآلة فتماسك وصار عجينا ♦ عَجْنَتَهُ سيارته: داسته حتى اختلط

الوحدات المعجمية في هذا النموذج هي على الترتيب:

عَجُول، عَجَمَ، عَجَمَ الحرفَ أو الكتابَ، عَجَمَ الشيءَ، عَجَمَ، عَجَمَ الشخصَ، أعجمَ،
أعجمَ الحرفَ أو الكتابَ، أعجمَ الكلامَ، استعجم على، استعجم الكلامَ علينا، أعجمُ،
العجماء، أعجمي، عَجَمَ، عَجَمَ، العَجَمَ، عَجَمَةَ، عَجَمِي، مُعْجَمَ، مُعْجَمَاتِي، مُعْجَمِيَّاتِ،
عَجَنَ، عَجَنَ الدقيقَ ونحوه.

مع ملاحظة ما يلي:

1- هذا النموذج مختار من مادة (عجم) لِيُثَبِّتَ به الطلبة ما درسوا من قبل من معنى لفظ
(المعجم) واشتقاقه.

2- الوحدات المعجمية المسبوقة بنقطة مدورة هكذا • أمثلة؛ وذلك أن الوحدة المعجمية
قد تكون مثالا، والأمثلة من وضع صانعي المعاجم.

3- كل ما سُبِقَ بمعين مطموس هكذا ♦ فهو تعبير سياقي، والتعبيرات السياقية تعبيرات
تستخدمها الجماعة اللغوية الواحدة استخداماً واحداً في اللفظ والمعنى، كعبارات التحية والدعاء
والترحم ونحو ذلك، مثل: السلام عليكم، صباح الخير، غفر الله له، رحمه الله... الخ.

4- المواد اللغوية مثل **ع ج م** و **ع ج ن** ليست وحداتٍ معجمية أصلاً؛ لأنها
ليس لها معنى.

تدريب على الوحدة المعجمية

قلنا إن المواد اللغوية ليست وحدات معجمية لأنها ليس لها معنى أصلاً، وواضح أن الوحدات المعجمية هي مطلوب مستشير المعجم للشرح، والمواد اللغوية لا تُطلب وليس لها معنى فُتُشْرَحَ، والوحدة المعجمية فكرة مرتبطة بالمعاجم الحديثة كمعجم اللغة العربية المعاصرة الذي أخذنا منه النموذج السابق.

تأمل في هذا الكلام ثم حاول أن تجيب على الأسئلة التالية:

1- ما فائدة كتابة المواد اللغوية في المعاجم الحديثة التي تعمل بفكرة الوحدة المعجمية كمعجم اللغة العربية المعاصرة المأخوذ منه النموذج المختار؟

2- عَلامَ تدل المواد اللغوية في المعاجم العربية القديمة والحديثة التي لا تعمل بفكرة الوحدة المعجمية؟

3- إليك في الصفحة التالية نموذجاً مختاراً من (مختار الصحاح) للرازي. أعد كتابته على طريقة (معجم اللغة العربية المعاصرة) لأحمد مختار عمر مع المحافظة على لفظه ما استطعت، ويجوز لك التقديم والتأخير.

و (القَيْلِ) البُعْضُ تقولُ (قَلَاهُ) يَقلِيهِ (قَيْلٌ) و (قَلَاهُ) بالفَتْحِ والمَدِّ . و يَقلَاهُ لَنَهْ طَيِّبٌ . و (القَيْلِيُّ) الذي يُتَّخَذُ مِنَ الأَشْنَابِ . و (قَالِي قَلَا) موضعٌ وهما أَشْمَانِ جُجَيْلَا واحدًا و بُني كُلُّ واحدٍ منهما على الوَاقِفِ * ق م ح - (القَمْحُ) البُرُّ . و (الإفْحَاحُ) رَفَعُ الرِّاسِ وَغَضُّ البَصَرِ . يقالُ (أَفْحَمَهُ) العُلُّ إذا تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا مِنْ ضِيقِهِ

* ق م ر - (القَمَرُ) بَعْدَ ثَلَاثِ إلى آخِرِ الشَّهْرِ سُمِّيَ قَمَرًا لِيَاضِهِ . والقَمَرُ أيضًا تَحْمِيرُ البَصَرِ مِنَ التَّلَجِّ . وقد (قَرَّ) الرَّجُلُ مِنْ بَابِ طَرِبَ . و (القَارُ) المَقَامَرَةُ و (تَقَارَوا) لَعِبُوا القِيَارَ و (قَامَرَهُ قَمَرَهُ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ ظَلَبَهُ فِي لَعِبِ القِمَارِ . و قَامَرَهُ قَمَرَهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ فَانْحَرَهُ فِي القِيَارِ فَعَلَبَهُ . وعودٌ (قَمَارِيٌّ) يَفْتَحُ القَافِ مَنسُوبٌ إلى مَوْضِعِ بِيلاَدِ المَهِندِ .

و (القَمْرِيُّ) مَنْسُوبٌ إلى طَئِيرٍ (قَمْرِيٌّ) بوزنِ حَمْرٍ جَمْعُ (أَقَمْرٍ) وهو الأَبْيَضُ أو جَمْعُ (قَمْرِيٌّ) مِثْلُ رُومِيٍّ وَرُومٍ والأُنثَى (قَمْرِيَّةٌ) و (القَمْرِيَّةُ) حُرٌّ و (القَمْرِيَّةُ) قَمَارِيٌّ غيرُ مَضْرُوفٍ . و (القَمْرَاءُ) أي مُضَيَّبَةٌ و (أَقَمَرَتْ) لَيْلَتُنَا أَضَاءَتْ . و أَقَمَرْنَا طَلَعَ عَلَيْنَا القَمَرُ

* ق م س - (قَاموس) البَحْرُ وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ . وهو في حَدِيثِ المَدِّ وَالْحِزْرِ

* ق م ش - (القَمَشُ) جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ وَبَابُهُ ضَرَبَ وَذَلِكَ الشَّيْءُ (قَمَاشٌ) . و قَمَاشُ البَيْتِ أيضًا مَتَاعُهُ

* ق م ص - (القَمِيصُ) الذي يُلبَسُ وَالجَمْعُ (القَمِيصَانُ) و (الأَقْمِصَةُ) . و (قَمِصَهُ) قَمِيصًا فَتَمِصَّهُ أي لَيْسَهُ

* ق م ط - (القِمَاطُ) بالكسْرِ حَبْلٌ تُسَدُّ بِهِ قِوَامِ الشَّاةِ عِنْدَ الذَّبْحِ . و كَذَا مَا يُسَدُّ بِهِ الصَّبِيُّ فِي المَهْدِ . و (قَمَطَ) الشَّاةَ والصَّبِيَّ بالقِطَاطِ مِنْ بَابِ نَصَرَ . و (القِمِطُ) بالكسْرِ مَا يُسَدُّ بِهِ الأَخْصَاصُ وَمِنهُ قَوْلُهُ: مَعَا فِدُ القِمِطِ * قُلْتُ : قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ أَنَّهُ قَضَى بِالْخِصِّ لِلذَّيِّ تَلِيَهُ مَعَا فِدُ القِمِطِ بَضْمَتَيْنِ . و (قَمِطَهُ) شَرَطَهُ التي يُسَدُّ بِهَا مِنْ لِيْفٍ أَوْ خُوصٍ أَوْ غَيْرِهِ

* ق م ط ر - يومٌ (قَطْرِيٌّ) أي شَدِيدٌ . و (القَمِطْرُ) بوزنِ المَزْبَرِ و (القِمِطْرَةُ) مَا نُصَابَتْ فِيهِ الكُتُبُ . و لا يُقالُ بِالتَّشْدِيدِ وَيُسَدُّ:

لَيْسَ بِسَلْمٍ مَا يَبِي القِمِطْرُ
مَا العِلْمُ إِلاَّ مَا وَعَاهُ الصِّدْرُ

* ق م ع - (القَمِصَةُ) بالكسْرِ وَاحِدَةٌ (القَمِصِيعُ) مِنْ حَدِيدٍ كَالْحِجَجِ يُضْرَبُ بِهَا عَلَى رَأْسِ الفِيلِ . و (قَمَعَهُ) ضَرَبَهُ بِهَا . و (قَمَعَهُ) أَي قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ (فانقَمِعَ) . و (القَمِيعُ) بِسُكُونِ المِيمِ وَفَتْحِهَا مَا يُصَبُّ فِيهِ الدَّهْنُ وَغَيْرُهُ . و (القَمِيعُ) بوزنِ السَّمْعِ لَنَهْ فِيهِ . و (القَمِيعُ) والقَمِيعُ أيضًا مَا عَلَى العِمْرَةِ وَالبُسْمَةِ

* ق م ل - (القَمَلُ) مَعْرُوفٌ الواحِدَةُ (قَمَلَةٌ) و (قَمَلٌ) رَأْسُهُ مِنْ بَابِ طَرِبَ . و (القَمَلُ) دُوبِيَّةٌ مِنْ جِنْسِ القَرْدَانِ إِلاَّ أَنهَا أَصْغَرُ مِنْهَا تَرَكِبُ البَعِيرَ عِنْدَ المَزَالِ

* ق م م - (القَمَّةُ) بالكسْرِ قَامَسَةٌ الرَّجُلِ . يُقالُ هُوَ حَسَرُ القَمَّةِ والقَامَمَةُ بِمعْنَى . و (القَمَّةُ) و (القَامَمَةُ) أيضًا جَمَاعَةٌ

النَّاسِ . و (القَمَّةُ) أيضًا أَطْلُ الرِّاسِ وَأَطْلُ كُلِّ شَيْءٍ . و (القَامَمَةُ) الكَلَّاسَةُ وَالجَمْعُ (قَمَمٌ) . و (تَقَمَّمَ) أَي تَتَبَعَ القَامَمَ فِي الكَلَّاسَاتِ . و (قَمَمَ) اللهُ عَصَبَهُ أَي جَمَعَهُ وَقَبَضَهُ . و (القَمَمَةُ) وِعَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ دُونَ عُرْوَتَيْنِ قالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ رُومِيٌّ * ق م ن - يُقالُ أَنْتَ (قَمَنٌ) أَنْ تَعْمَلَ كَذَا بِفَتْحِ المِيمِ أَي خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ لا يَتَّقِي وَلا يُجَمِّعُ وَلا يُؤْتَى . فإن كَسَمْتَ المِيمَ أَوْ قُلْتَ (قَمِينٌ) تَشَبَّهْتَ وَجَمَعْتَ

* ق م ن أ - أَحْمَرُ (قَائِيٌّ) أَي شَدِيدُ الحُمْرَةِ وَبَابُهُ خَضَعَ

* ق ن ت - (القُنُوتُ) أَصْلُهُ الطَّاعَةُ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالقَانِتِينَ وَالقَانِتَاتِ» ثُمَّ سُمِّيَ القِيَامُ فِي الصَّلَاةِ قُنُوتًا . وَفِي الحَدِيثِ «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ القُنُوتِ» وَمِنهُ قُنُوتُ الوِثْرِ وَبَابُ الكُلِّ دَخَلَ

* ق ن د - (القَنْدُ) عَسَلٌ قَصَبِ السُّكَّرِ يُقالُ سَوِيْقٌ (مَقْنُودٌ) و (مَقْنَدٌ) * ق ن د ل (القَنْدِيلُ) ضَرْبٌ مِنَ المَصَابِيحِ وَهُوَ فَعِيلٌ

* ق ن س ر - فِي ق س وَ

* ق ن ص - (القَانِصُ) و (القَانِصِيُّ) و (القَانِصُ) مَفْتُوحًا مُشَدَّدًا الصَّائِدُ . و (القَانِصُ) أيضًا الصَّيْدُ وَكَذَا (القَنْصُ) بِفَتْحَتَيْنِ و (قَنْصَهُ) صَادَهُ وَبَابُهُ ضَرَبَ و (أَقَنْصَهُ) أَصْطَادَهُ و (تَقَنْصَهُ) تَصِيدَهُ . و (القَانِصَةُ) لِلطَّيْرِ كَالْمَصَارِينِ لغيرِهَا وَجَمْعُهَا (قَوَانِصُ)

* ق ن ط - (القَنْطُوطُ) البَأْسُ وَبَابُهُ جَلَسَ وَدَخَلَ وَطَرِبَ وَسَلِمَ فَهُوَ (قَنْطُوطٌ)

تاريخ صناعة المعاجم

1- تاريخ صناعة المعاجم عند الأمم القديمة غير العربية¹: إن صناعة المعاجم صناعة

قديمة قَدَمَ الحضارات الإنسانية؛ فقد وضعت الأمم القديمة ذات الحضارات الأُسُسَ الأولى للمعاجم، وذلك بتصنيفها رسائلَ وتخطيطها جداولَ معجمية وُجِدَت آثارها في بعض مكتبات العالم، والشعوب القديمة المشار إليها هنا هم اليونانيون والمصريون الأقدمون، والصينيون، والهنود، والعبرانيون.

فأما اليونانيون والمصريون الأقدمون فكتبوا كثيرا من معاجم اللغة اليونانية، وكان أكثر ذلك في مدرسة الإسكندرية؛ فكتب (أرسطو فانس) البيزنطي (257-180 ق.م) أمينَ مكتبة معبد الإسكندرية قائمة الكلمات اليونانية الغربية والصعبة، ثم فسرها وشرح معانيها، وتتابع تأليف المعاجم عند اليونان حتى أَلَّفَ (بامقليوس السكندري) المتوفى في السنة السادسة بعد الميلاد معجما في ستة وتسعين كتابًا استوعب فيه المعاجم التي سبقت معجمه، وألَّفَ (إيوس دينسيوس) المتوفى سنة 120 بعد الميلاد معجماً للكلمات الأثينية في عشرة كتب، ويُعَدُّ اليونانيون عمدة الصناعة المعجمية الغربية الحديثة.

وأما الصينيون فقد حازوا فضل السبق في كثرة صناعة المعاجم؛ فألفوا منها الجَمَّ الكثير حتى قال (فيشر): «إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكّر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول وقواعد غير العرب»²، وتنوّعت معاجم الصينيين؛ فكان بعضها مرتبا حسب المعاني والموضوعات، وكان بعضها مرتبا حسب الصورة أو الرمز الكتابي للكلمة، ولم يعرف الصينيون ترتيب المعاجم ترتيبا صوتيا بحسب اللفظ إلا في القرن الميلادي السادس. ولعل أول معجم صنعه الصينيون أن يكون معجم (يوييان)، أَلْفَه (كوي وانج)، وألَّفَ (هوشن) معجما يُسَمَّى (شوان)، وقد طُبِعَ في سنة خمسين ومائة قبل الميلاد، وأول معجم صيني يرتب المفردات بحسب نطقها هو معجم (هوفايين) الذي أُلِّفَ بين سنتي (581-601م) بعد الميلاد، ويُعَدُّ ذلك تقدُّما كبيرا في كيفية ترتيب المعاجم عند القوم.

وأما الهنود فقد عُنُوا بصناعة المعاجم أيما عناية؛ فحصرُوا في البدء الألفاظ الصعبة الموجودة في

¹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص25.

² حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص1؛ نقلا من: مقدمة معجم فيشر، ص3.

نصوصهم المقدّسة (Vedic Texts) حصراً في قوائم مجردة من الشرح والتفسير، ثم صاروا فيما بعد ذلك يَشْفَعُونَ كلَّ لفظ في تلك القوائم بشرح لمعناه، ثم لم يقتصروا فيما بعد ذلك على غريب النصوص المقدّسة ولم يَقْنَعُوا بها، ولكن ضَمُّوا إليها غريب الأشعار خاصة وغريب اللغة جميعاً، ودَوَّنوا ذلك في كتب ورسائل، ولعل أقدم ما وصل من تلك الكتب معجم ألف قبل القرن الميلادي السادس، ومؤلفه بوذي اسمه (أماراسنها)، وعنوان معجمه (Amara Kosa). ومن عيوب هذا العمل وأمثاله أنه كان منظوماً، وإنما صُنِعَ كذلك ليسهل حفظه، ومن عيوبه أيضاً أنه لم يُتَّبَع فيه أيُّ ترتيب يُسهِّل استعماله، وكانت المعاجم الهندية قبل القرن الميلادي العاشر تفتقر إلى الشمول والترتيب على الحروف، وهما من أهم عناصر المعاجم.

وأما العبرانيون فانتقلت الصناعة المعجمية إليهم من العرب والمسلمين، بل لم تزدهر الدراسة اللغوية العبرية عموماً إلا بعد الإسلام، ولم تظهر معاجم عبرية بالمعنى الدقيق إلا في القرن الميلادي العاشر، وكان سعديا (أو سعيد أو سعاديه) بن يوسف الفيومي (892-942م) صاحب أول معجم في تاريخ اللغة العبرية.

2- تاريخ صناعة المعاجم عند العرب والمسلمين: لقد تَوَقَّرَ العرب والمسلمون على

خدمة اللغة العربية خدمة جلييلة، وإنما حفزهم إلى ذلك ثلاثة حوافز: حافز ديني، وحافز قومي، وحافز سياسي¹، والذي يعنينا هنا من تلك الحوافز الحافز الديني، والمقصود به على وجه الإجمال حفظ القرآن الكريم من التصحيف والتحريف والعناية بفهمه ومعرفة تفسيره، ولهذا «كان مفسرو القرآن منذ ابن عباس قد التفتوا إلى ما عرفه اللغويون من بعد تحت اسم (الغريب) من ألفاظ القرآن، كالأباييل، والأبب، والسَّجَّيل، أو إلى ما عُرف فيما بعد باسم (المهجور)، كالبحية، والسائبة، والوصيلة، والحامي»²، وتلك هي بواكير العمل المعجمي عند العرب، فيُنسب لعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما كتاب في غريب القرآن، وقد عُرف عنه «اهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن وتوضيح معناها، مع ذكره لبعض الشواهد الشعرية عليها»³، ومسائل نافع بن الأزرق مشهورة؛ وهي أسئلة «ألهاها زعيم الخوارج الأزرق نافع بن الأزرق (ت65هـ=685م) على

¹ يُنظَر في هذه الحوافز جميعاً:

تمام حسان، الأصول (القاهرة: عالم الكتب، 1430هـ=2009م)، ص23-28.

² المصدر السابق، ص229.

³ أحمد بن علي الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها (ط1؛ الرياض: دار الراجعية، 1412هـ=1992م)، ص15.

عبد الله بن عباس حول معاني مائتي كلمة من غريب القرآن، وقد أجاب ابن عباس سائله مستدلاً في شروحه بشواهد من الشعر الجاهلي، وقد نُسب إليه قوله: (الشعر ديوان العرب، فإن خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها والتمسنا معرفة ذلك)»¹، وقد ذكر السيوطي مسائل نافع بن الأزرق كلها في كتاب (الإتقان في علوم القرآن).

وينسب بعض المؤرخين كتاباً في غريب القرآن أيضاً إلى الإمام زيد بن علي (122هـ)²، ويقول حسين نصار: «إذا كنا لسنا على يقين من تاريخ تدوين أقوال ابن عباس ونسبة كتاب زيد بن علي، فإن اليقين يستقر في نفوسنا في الكلام عن المؤلف الثاني الذي صرح مترجموه أنه دون كتاباً في غريب القرآن، وهو أبو سعيد أبنان بن تغلب بن رباح البكري (المتوفى سنة 141هـ)»³، وهذا يدل على أن التدوين في غريب القرآن لم يتأخر عن النصف الأول من القرن الهجري الثاني، ثم تبع أبا سعيد أبنان بن تغلب في التأليف في غريب القرآن بعض الأئمة الأعلام، قال حسين نصار: «وذكر ياقوت كتاب أبنان وبعض معلومات عنه في قوله: (صنف أبنان كتاب الغريب في القرآن، وذكر شواهد من الشعر، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبنان ومحمد بن السائب وأبي روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً فيما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه، فتارة يجيء كتاب أبنان مفرداً، وتارة يجيء مشتركاً، على ما عمله عبد الرحمن)، ثم أُلّف في غريب القرآن من اللغويين علي بن حمزة الكسائي (189هـ)، وأبو فيد مؤرج السدوسي المتوفى عام 195هـ، أو 174هـ، وأبو جعفر بن المقرئ تلميذ عبد الملك بن جريج، ولم يصل إلينا أيُّ كتاب منها»⁴.

ومن بعد التأليف في غريب القرآن عني العلماء والأئمة بتدوين الألفاظ الغريبة والشاذة والوحشية في مؤلفات تسمى (النوادر)، وذلك من غير ترتيب ولا ربط بين الألفاظ بموضوعاتها أو معانيها، ومن أقدم (كتب النوادر) كتابٌ لأبي عمرو بن العلاء البصري (154هـ)، وكتابٌ ليونس

¹ إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (ط1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م)، ص19، 20.

² حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص33.

³ المصدر السابق، ص33.

⁴ المصدر السابق، ص33، 34.

بن حبيب الضبي (182هـ)، وكتابٌ لقطرب محمد بن المستنير (206هـ)¹، وقال تمام حسان: «وإذا كان مفسرو القرآن منذ ابن عباس قد التفتوا إلى ما عرفه اللغويون من بعد تحت اسم (الغريب) من ألفاظ القرآن، كالأبابل، والأب، والسَّجِّل، أو إلى ما عُرف فيما بعد باسم (المهجور)، كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي، فقد كان على اللغويين في القرن الهجري الثاني أن يأخذوا ذلك عنهم، وأن يضيفوا إليه كلاماً في ظواهر أخرى، كالمترادف، والمشارك اللفظي، والأضداد، والمعرب، وغير ذلك، وأن يستعينوا على هذه الإضافة بتقليب مادة الشعر وكلام العرب، ولم يكن جهدهم على أي حال بمنأى من خدمة القرآن»²، ووضح من هذا الكلام أن علماء اللغة العربية شرعوا في تلك الحقبة في توسيع موضوع الدرس ليشمل الشعر خاصة وكلام العرب عامة.

هذا، ومما يدل على ذلك التوسيع أن أئمة اللغة العربية عُنُوا بعد ذلك عناية شديدة بتأليف ما يمكن أن يسمى (رسائل الموضوعات)، وهي رسائل مختصرة «عُني العلماء فيها بجمع كل ما تقع عليه أيديهم من مفردات الاستعمال، ومن تراكيبه أحياناً، مما يتصل بأمر مُعَيَّن، كالخيل أو السلاح أو الأنواء أو غير ذلك. ولقد أدت هذه الرسائل خدمة جليظة للنشاط المعجمي العربي؛ إذ أمدته بالكثير من المفردات والاستعمالات، وسجّلت الكثير مما كان يمكن أن يضيع لولا هذا التسجيل، وكانت موضوعات هذه الرسائل من عناصر البيئة العربية الصحراوية، فهناك رسالة في المطر لكلِّ من أبي زيد والأصمعي، ورسالة في الأنواء لأبي حنيفة الدينوري، وفي السحاب لابن دريد، وفي الغيث له أيضاً، وفي خلق الحيوان للأصمعي، وفي الخيل فصل في أدب الكاتب لابن قتيبة، وفي الإبل للأصمعي، وفي الشاء له أيضاً، وفي الطير لأبي حاتم، وفصل في أدب الكاتب لابن قتيبة، وفي الحشرات لأبي حاتم، وفي الهوام فصل في أدب الكاتب لابن قتيبة، وفي النحل للأصمعي، وفصل في أدب الكاتب، وفي النبات لأبي حنيفة الدينوري والأصمعي وأبي زيد، وفصل في أدب الكاتب، وفي النخيل للأصمعي، وفي الشجر له ولأبي زيد، وفي الكرم للأصمعي، وفي اللبأ لأبي زيد وابن قتيبة، وفي اللبن لكل منهما، وفي الرَّحْل لابن قتيبة، وفي المنزل له أيضاً، وفي السلاح للأصمعي، وفصل في أدب الكاتب، وفي السَّرْج لابن دريد، وفي اللِّجَام له أيضاً، وفي أسماء

¹ أحمد بن علي الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص15.

² تمام حسان، الأصول، ص229.

الوحوش للأصمعي، وفي أسماء الأسد لابن خالويه، وفي أسماء الحيّة له أيضا¹، وهذه الرسائل ونحوها قدّمت خدمة جليلة للمعاجم الشاملة فيما بعد، ولا سيما معاجم المعاني.

والمقصود بالمعاجم الشاملة المعاجم التي تشمل ألفاظ اللغة كلها²، أو التي ينبغي أن تكون كذلك وفاقا لطبيعتها ومنهجها وغايتها والغرض منها، وللمعاجم الشاملة تاريخ طويل في اللغة العربية³، وقد تقدّم شيء من ذلك التاريخ، «وأول من ألف معجما شاملا هو الخليل بن أحمد الذي عاش في القرن الثاني الهجري (100-175)، وألف معجم العين»⁴، ثم جاءت المعاجم بعده تترأ إلى العصر الحاضر.

فألف ابن السكّيت المتوفّى سنة 244هـ كتاب الألفاظ، وهو أقدم معجم في المعاني. وألف عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفّى سنة 320هـ كتاب الألفاظ الكتابية، وهو من معاجم المعاني أيضا.

وألف قدامة بن جعفر المتوفّى سنة 320هـ معجم جواهر الألفاظ.

وألف ابن دريد المتوفّى سنة 321هـ معجم جمهرة اللغة.

وألف أبو علي القالي المتوفّى سنة 356هـ معجم البارع في اللغة.

وألف أبو منصور الأزهري المتوفّى سنة 370هـ معجم تهذيب اللغة.

وألف الصاحب بن عباد المتوفّى سنة 385هـ معجم المحيط.

وألف أبو هلال العسكري المتوفّى سنة 394هـ معجم التلخيص.

وألف ابن فارس المتوفّى سنة 395هـ مُعْجَمِيّ مقاييس اللغة والمجمل.

وألف الجوهري المتوفّى سنة 400هـ معجم الصّحاح.

وألف أبو منصور الثعالبي المتوفّى سنة 429هـ معجم فقه اللغة، وهو من أشهر معاجم المعاني وأنفعها على اختصاره، وهو القسم الأول من كتاب (فقه اللغة وسر العربية) المشهور.

وألف ابن سيده الأندلسي المتوفّى سنة 458هـ مُعْجَمِيّ المِحْكَم والمِيخَصَّص.

وألف الزمخشري المتوفّى سنة 538هـ معجم أساس البلاغة.

¹ المصدر السابق، ص252.

² محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث (بيروت: دار النهضة العربية، 1966م)، ص25.

³ المصدر السابق، ص25.

⁴ المصدر السابق، ص25.

وألف الصاغاني المتوفى سنة 650هـ معجم العباب.

واختصر محمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة 666هـ صحاح الجوهري، وسمّاه (مختار الصّحاح)، وهو من أشهر المختصرات وأجلّها نفعا.

وألف ابن منظور المتوفى سنة 711هـ معجم لسان العرب.

وألف أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي العراقي المقرئ المتوفى سنة 770هـ معجم المصباح

المنير في غريب الشرح الكبير.

وألف الفيروز آبادي المتوفى سنة 817هـ معجم القاموس المحيط.

وألف الزبيدي المتوفى سنة 1205هـ معجم تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس.

وفي العصور الحديثة والمعاصرة ألفت معاجم كثيرة أيضا، ولعلّ أشهرها محيط المحيط لبطرس

البستاني (1235-1301هـ=1819-1883م)، وأقرب الموارد لسعيد الخوري الشرتوني

(1266-1337هـ=1849-1919م)، والبستان لعبد الله البستاني (1854-1930م)،

والمنجد للويس معلوف (1293-1366هـ=1876-1946م)، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا

(1289-1372هـ=1872-1953م)، والمعجم الكبير (1955م) والمعجم الوسيط

(1960م) والمعجم الوجيز (1415هـ=1994م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمعجم العربي

الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1989م.

وقال الأستاذ أحمد مختار عمر: «ومع تتابع المعاجم في اللغة العربية واستمرارها حتى العصر

الحديث فأنت لا تكاد تجد تكرارا بينها ولا يكاد يغني واحد منها عن الآخر؛ فإذا أراد الباحث

الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات، والتجمعات الصوتية

المسموحة والممنوعة فعليه أن يرجع إلى معاجم الترتيب الصوتي، وإذا أراد معجما شاملا تفصيليا

كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللغة أو اللسان أو تاج العروس، وإذا أراد الوقوف على خصائص

الأوزان كان عليه الرجوع إلى معاجم الأبنية، وإذا أراد ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها كان

عليه الرجوع إلى المقاييس، وإذا أراد التفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية كان عليه الرجوع إلى أساس

البلاغة للزمخشري، وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحاته كان

عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات [أو المعاني كالمخصص لابن سيده]، وإذا كان يريد البحث

عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهية كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومي، وإذا كان

يريد الاستيثاق من صحة اللفظ المستحدث أو المولّد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط، وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ وما يرد فيه من تعبيرات اصطلاحية أو سياقية كان عليه الرجوع إلى المعجم العربي الأساسي، وهكذا¹، ويؤيد هذا الكلام ما ذهب إليه بعض الباحثين من إبطال دعوى نفطويه انتحال ابن دريد في الجمهرة كتاب العين للخليل².

ثم قال أحمد مختار عمر في إثر ذلك الكلام: «فلا عجب أن يبهر الغربيون بهذا التفوق في مجال المعجم، وأن يشهدوا للعرب بالسبق والتميز، كقول (Haywood): (إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبة للعالم القديم أو الحديث وبالنسبة للشرق أو الغرب)، وقد ظلت مقولة (Haywood) عن المعجم العربي صادقة حتى مطلع عصر النهضة حين تطورت صناعة المعاجم عالمياً وخضعت لمواصفات عامة واستخدمت الأجهزة الحديثة لبناء قواعد للبيانات والاستفادة بها في الحصول على المادة وتحليلها وترتيبها»³.

¹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 26، 27.

² يُنظر في هذه المسألة:

ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي (ط1؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 20/1-25. صبيح التميمي، دعوى انتحال ابن دريد لكتاب العين (مجلة العلوم الإسلامية: دورية تصدرها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بالجزائر، العدد الثالث، جمادى الثانية 1412هـ=جانفي 1992م)، ص 109-123.

³ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 27.

أنواع المعاجم وترتيبها

يقول الأستاذ أحمد مختار عمر: «انبثقت فكرة المعجم الشامل في أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألف الخليل بن أحمد (100-175هـ) معجمه الشهير (العين) بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة، الترتيب الصوتي، نظرية العناصر، التوافق والتباديل، بدء الثاني مما يلي الأول. ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى؛ فرُتبت إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعاني، ورُتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائي، أو بحسب الأبنية (الأوزان)، ورُتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل، أو الأواخر»¹.

ويتبين من مثل ذلك الكلام أن المعاجم العربية أنواع كثيرة، وهي كذلك، بيد أن الغرض هنا ليس قَصْرَ الكلام على أنواع المعاجم العربية خاصة، بل الغرض الكلام في أنواع المعاجم عامة مع صرف أكبر العناية إلى المعاجم العربية ولا سيما في التمثيل، وتتنوع معاجم لغات العالم باعتبارات مختلفة، وتلك الاعتبارات هي²: نقطة الانطلاق، وطريقة الترتيب، والعموم والخصوص، وعدد اللغات، وأعمار المستعملين، وحجم المعجم، والفترة الزمنية، والهدف، ونوع مستعمل المعجم، وشكل المعجم.

¹ المصدر السابق، ص26.

² المصدر السابق، ص35.

معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني

تنقسم المعاجم باعتبار نقطة الانطلاق إلى معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني؛ وذلك أن اللغة ألفاظ موضوعة لمعان، ولا يخلو حال الناظر في المعجم من أن يبحث لللفظ بين يديه عن معناه أو أن يبحث لمعنى في نفسه عن اللفظ الذي يدل على ذلك المعنى، فإذا كان من أصحاب الحال الأولى بحث في معاجم الألفاظ، وإذا كان من أصحاب الحال الثاني كطوائف الكُتّاب والشعراء بحث في معاجم المعاني.

ومعاجم المعاني مما برع فيه العرب كثيرا، وكان لهم فيها رسائل وجيزة وكتب وسيطة ودواوين بسيطة، وقد تقدم ذكر (رسائل الموضوعات)، وتَبَيَّنَ ثَمَّ أنها رسائل مختصرة «عُني العلماء فيها بجمع كل ما تقع عليه أيديهم من مفردات الاستعمال، ومن تراكيبه أحيانا، مما يتصل بأمر مُعَيَّن، كالخيل أو السلاح أو الأنواء أو غير ذلك..... وكانت موضوعات هذه الرسائل من عناصر البيئة العربية الصحراوية»¹، كالمطر، والأنواء، والسحاب، والغيث، وخلق الحيوان، والخيل، والإبل، والشاء، والطير، والحشرات، والهوام، والنحل، والنبات، والنخيل، والشجر، والكرم، واللّب، واللبن، والرّحل، والمنزل، والسلاح، والسّرّج، واللّجام، والأسد، والوحوش، والحيات²، ولا جرم أن تلك الرسائل أفادت معاجم المعاني المعتمدة أيما إفادة.

ومن معاجم المعاني في اللغة العربية كتاب الألفاظ لابن السكيت، وهذبه التبريزي وسماه تهذيب كتاب الألفاظ، ومنها كتاب الألفاظ الكتابية للهمداني، ومبادئ اللغة للإسكافي، وفقه اللغة للثعالبي، والمخصص لابن سيده الأندلسي³، وهو أشهرها وأشملها⁴، ومن معاجم المعاني أيضا الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، ومُتَخَيَّر الألفاظ لأحمد بن فارس⁵.

ومعاجم المعاني لا يُسأل عن ترتيبها؛ لأن مداخلها من المعاني، وليست المعاني كالألفاظ فيكون لها ترتيب مضبوط، بل ترتيب المعاني في معاجم المعاني أمر موكول لقرائح صانعيها، وإنما تُعرف المعاني فيها بمراجعة فهارسها، ولا سبيل إلى حسن الانتفاع بتلك المعاجم إلا بسلك سبيل

¹ تمام حسان، الأصول، ص252.

² المصدر السابق، ص252.

³ المصدر السابق، ص253.

⁴ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص27.

⁵ المصدر السابق، ص37.

تلك المراجعة.

على أنّ بعض المحدثين ربما سعى إلى اصطناع ترتيب موحد نموذجي لمعاجم المعاني، وذلك اتكالا على نظرية الحقول الدلالية.

ومعاجم الألفاظ مما لا يخفى على عامة الناس بِلَّة المتعلمين منهم، وهي مما يصاحب الدارسين منذ مراحل دراستهم الابتدائية الأولى، ولهذا فليس بنا حاجة إلى عرض نماذج منها ولا سيما أننا قد عرضنا بعض الصفحات منها فيما سبق.

وفيما يلي في تسع (9) صفحات نماذج من معاجم المعاني:

- الصفحة الأولى من فهرس (كتاب الألفاظ) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكّيت (186-244هـ)، نعرض ذلك لأهمية الفهارس في معاجم المعاني كما تقدم القول.

- ثم (باب الطبيعة والسجية) منه في صفتين.

- ثم (باب المواظبة) منه في صفحة واحدة.

- ثم الصفحة الأولى من فهرس كتاب (فقه اللغة) لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن

إسماعيل الثعالبي (ت430هـ).

- ثم عنوان الباب الأول منه في صفحة واحدة، نعرضه ليتبين الطلبة أن تبويب معاجم المعاني

متروك لقرائح صانعيها واصطلاحاتهم كما تقدم القول.

- ثم الفصلان الأول والثاني من الباب الأول في صفحة واحدة.

- ثم عنوان الباب التاسع والعشرين منه في صفحة واحدة.

- ثم الفصلان الثالث والرابع من الباب التاسع والعشرين في صفحة واحدة.

٩ - فهرس محتوى الكتاب

٥	١- باب الغنى والخصب
١٤	٢- باب الفقر والجذب
٢٥	٣- باب الجماعة
٣٣	٤- باب الكتائب
٣٨	٥- باب الاجتماع
٤٠	٦- باب الفرق
٤٣	٧- باب الجماعة من الإبل
٤٩	٨- باب الشح
٥٤	٩- باب المساهلة
٥٥	١٠- باب الغضب والحدة والعداوة
٦٣	١١- باب الاختلاط والشر يقع بين القوم
٦٩	١٢- باب الشجاج
٧١	١٣- باب الضرب بالعصا والسيف والسوط وغير ذلك
٧٥	١٤- باب الجراحات والقروح
٨٠	١٥- باب المرض
٨٧	١٦- باب الحمى
٨٩	١٧- باب الرمي
٩٢	١٨- باب الكسر
٩٤	١٩- باب شدة الخلق والضحيم
١٠١	٢٠- باب ضعف الخلق
١٠٤	٢١- باب الهزال
١٠٧	٢٢- باب القضاة
١٠٩	٢٣- باب الكبير
١١٣	٢٤- باب الأصل والكرم
١١٦	٢٥- باب الطبيعة والسجية
١١٨	٢٦- باب حدة الفؤاد والذكاء
١٢٢	٢٧- باب الشجاعة
١٢٧	٢٨- باب الجبن وضعف القلب

باب الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ

طرائق من أبيه وأخلاقه. ويقال: [فيه]^(١) سَنَاشِئُنْ من أبيه. ويقال في مَثَلٍ من الأمثال^(٢):

❖ شِنَشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ ❖

يعني: طريقة. قال أبو العباس: شِنَشِنَةٌ وِنَشِنَةٌ واحدٌ. وقال: أخزمُ فحلٌ.

ويقال: تَقَيَّلَ أباهُ، وتَصَيَّرَ^(٣) أباهُ، أي: أشبهه. [وتَقَيَّضَ أباهُ. عن غيره].^(٤) ويقال: ما ترك من أبيه مَغْدَاةً ولا مَرَاحَةً، [ولا مَغْدَى ولا مَرَاحًا]^(٤). يعني: من الشَّبِيهِ.

الأصمعيُّ: يقال، إذا استوت أخلاقُ القوم:

(١) سقط من الأصل وخ.

(٢) بيت من الرجز لأبي الأخزم الطائي. مجمع الأمثال

١: ٣٢٨ وفصل المقال ص ١٨٣ وجمهرة الأمثال

١: ٥٤١ والبيان والتبيين ١: ٣٣١ والحيوان ١:

٣٣٥ والمستقصى ص ٢٣٢. وفي النسختين. «من

أخزم». وفي حاشيتي الأصل وخ: «قال أبو علي:

قال الأصمعي: الشنشة مثل الطبيعة والسجية. وقال

غيره: مثل المضغة من اللحم، أو القطعة تقطعها من

اللحم. والمثل السائر: شنشة أعرفها من أخزم.

يقال: إنه جد حاتم أو جد جده. وإنما قال هذا لأن

بنيه وثبوا عليه فأدموه، فقال: شنشة أعرفها من

أخزم. يعني: نفسه. وأظنه كان عاقاً. وكان أبو بكر

ابن دريد يقول: نشنش الماء وشنشته: إذا صبه دُفَعَة

واحدة. فيريد في المثل: ما شنش أخزم من نطفته».

(٣) ب: وصير.

(٤) سقط من الأصل وخ.

أبو زيد: يقال: إنه لكريمُ النَّجِيَّةِ والطَّبِيعَةِ والسَّلِيْقَةِ والخَلِيْقَةِ والضَّرْبِيَّةِ والغَرِيْزَةِ والسُّوسِ. وهي الخليقة. ومثله التُّوسُ والسُّرْجُوْجَةُ. وبعضهم: السَّرْجِيْجَةُ والسَّجِيْحَةُ [بالحاء]^(١)، والسَّجِيَّةُ مثل ذلك. أبو عبيدة في السَّلِيْقَةِ مثله^(٢). قال: ومنه قِيلَ^(٣): يقرأ بالسَّلِيْقَةِ^(٤). معناه: بطبيعته لا بالتعليم.

وحكى أبو عمرو: إنه لطيبُ السُّعُوْفِ. يعني: الضَّرَائِبِ. وهي الطَّبَائِعُ. والواحدة ضَرِيْبَةٌ. وليسَ للسُّعُوْفِ واحدٌ. وإنه لطيبُ التُّخُوْمِ، مفتوحة التاء. وهي^(٥) مثل السُّعُوْفِ. قال أبو العباس: والتُّخُوْمُ أيضًا، بضم التاء. [والشَّمَائِلُ واحدُها شِمَالٌ. وكريمُ الخِيَمِ والشَّيْمَةِ والفَرِيْحَةِ].^(٦)

القراء: يقال: هو على آسانٍ من أبيه،^(٧) وأعسانٍ من أبيه، وآسالٍ من أبيه، يريد:

(١) سقطت من الأصل وخ.

(٢) ب: مثله.

(٣) في النسختين: يقال.

(٤) في النسختين: «بالسليقة». وكذلك كانت في

الأصل، ثم صوبت وصحح عليها.

(٥) خ: مفتوحة وهو.

(٦) سقط من الأصل وخ.

(٧) سقط «من أبيه» من خ.

هم على سُرجُوجَةٍ واحدةٍ، ومَرِينٍ واحدٍ، والرَّشْقُ المصدرُ.
 ومَرِسٍ واحدٍ.
 الفراء: يقال: تركناهم على سَكِنَاتِهِمْ
 ونَزَلَاتِهِمْ ورَبَاعَتِهِمْ ورَبَعَاتِهِمْ، ومِنَوَالِهِمْ، إذا
 كانوا على حالِهِمْ، وكانَتْ حَسَنَةً جَمِيلَةً. لا
 يكونُ^(١) في غيرِ حُسْنِ الحَالِ. الأُمويُّ: هم على مِنوَالٍ واحدٍ مثله^(١).
 وكذلك رَمَوْا على مِنوَالٍ واحدٍ^(٢)، أي: على^(٣) رِشْقٍ [واحدٍ].^(٤) والرَّشْقُ الاسمُ،

(١) سقطت من النسختين.

(٢) سقطت من خ.

(٣) سقطت من خ.

(٤) سقط من الأصل وخ.

(١) في النسختين: لا تكون.

باب المواظبة

يقال: واظب على الشيء يواظب مواظبةً،
 وواظب يواظب مواظبةً، وواظب يواظب مواظبةً،
 وثابراً يثابراً مُثابرةً، وحافظ عليه يُحافظ
 مُحافظَةً، وحارِض يُحارِض مُحارِضَةً.
 وقد أشاح يُشِخُ إشاحَةً: إذا جدَّ وحَمَلَ.
 قال عمرو بن الإطنابة^(١):
 وإعطائي، على العلات، مالي
 وضربني هامة البطل المشيخ ١٦٠
 أي: الجاد في قتاله. وهو رجلٌ مُشِخٌ وشيخٌ.
 قال أبو ذؤيب^(٢):
 سَبَقْتَهُمْ، ثُمَّ اعْتَنَقْتَ أَمَامَهُمْ
 وشايحت، قبل اليوم، إنك شيخٌ
 ويقال: بارك على الأمر، أي: واظب عليه.
 قال أبو العباس: يقال: بارك ودارك وتارك^(١)
 بمعنى واحد^(٢)، إذا واظب عليه. ويقال^(٣):
 ابتَرَكَ الفرسُ في عدوه، أي: اجتهد. وابتَرَكَ
 فلانٌ في عرضِ فلانٍ. وقال الشاعر^(٤):
 * وَهَنَّ يَعْدُونَ بِنَا، بُرُوكَا *
 أي: مُجتهِداتٍ في عدوهم.
 ويقال: كابد الأمرَ مُكابدةً، إذا عاناه
 وقاساه.

(١) خ: وتارك ودارك.

(٢) سقطت من النسختين، وفوقها في الأصل إشارة
زيادة.

(٣) سقطت الواو من خ.

(٤) التهذيب ص ٤٤ واللسان والتاج (برك). وهن أي:
الخيال.(١) الاختيارين ص ١٦٠ والتهذيب ص ٤٤٣. وعلى
العات: في جميع الأحوال. والهامة: الرأس.(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٥٠ والتهذيب ص ٤٤٤.
وسبقتهم أي: إلى ردهم عن الغارة. واعتنقت:
أسرعت. ب: قبل الموت.

فهرس الموضوعات

- مقدمة الشارح ٥
-مقدمة المؤلف ٢٩

القسم الأول: فقه اللغة

الباب الأول: في الكليات

- الفصل الأول: فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره ٤٣
-الفصل الثاني: في ذكر ضروب من الحيوان ٤٣
-الفصل الثالث: في النبات والشجر ٤٤
-الفصل الرابع: في الأمكنة ٤٥
-الفصل الخامس: في الثياب ٤٥
-الفصل السادس: في الطعام ٤٦
-الفصل السابع: في فنون مختلفة الترتيب ٤٦
-الفصل الثامن: في العطر ٤٨
-الفصل التاسع: [فيما] يناسب ما تقدمه في الأفعال ٤٨
-الفصل العاشر: في الأفعال أيضاً ٤٨
-الفصل الحادي عشر: في الأسماء ٤٩
-الفصل الثاني عشر: في اللسع واللدغ ٤٩
-الفصل الثالث عشر: فيما توصف به الأشياء ٤٩
-الفصل الرابع عشر: يناسب موضوع الباب في الكليات ٤٩

الباب الثاني: في التنزيل والتمثيل

- الفصل الأول: في طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات ٥٣
-الفصل الثاني: في الإبل ٥٤
-الفصل الثالث: في أسماء تختص ببلدان ٥٥
-الفصل الرابع: في أنواع من الآلات والأدوات ٥٥

الباب الاوّل

في الكَلِّيَّاتِ
وَهِيَ مَا أُطْلِقَ أُمَّةُ اللُّغَةِ
في تفسيره لفظة «كُلٌّ» (*)

(*) فائدة الكُلِّ (بالضم) اسم لجميع الأجزاء للذكور والأنثى. ويقال: كلُّ رجل، وكلُّ امرأة، وكلهنَّ منطلق، ومنطلقة. وقد جاء بمعنى: بعض (ضد). ويقال: كلُّ وبعض: مغرقتان، ولم يجيء عن العرب بالألف واللام، وهو جائز.

فيما نطق به القرآن من ذلك وجاء تفسيره (عن ثقات الأئمة)

كل ما علاك فأظلك فهو سماء * كل أرض مستوية فهي صعيد * كل حاجز بين الشيتين فهو مويق * كل بناء مريع فهو كعبة * كل بناء عال فهو صرخ * كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة * كل ما غاب عن العيون وكان مُحصلاً في القلوب، فهو غيب * كل ما يُستخيا من كشفه من أعضاء الإنسان، فهو عورة * كل ما امتير^(١) عليه من الإبل والخيل والحمير فهو، عير * كل ما يُستعار من قديم^(٢) أو شفرة أو قدر أو قضة، فهو ماعون * كل حرام قبيح الذكر، يلزم منه العار، كئمن الكلب والخنزير والخمر، فهو سُخت * كل شيء من متاع الدنيا، فهو عرض * كل أمر لا يكون موافقاً للحق، فهو فاحشة * كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك فهو تهلكة * كل ما هيئت به النار إذا أوقدتها، فهو حطب * كل نازلة شديدة بالإنسان، فهي قارعة * كل ما كان على ساق من نبات الأرض، فهو شجر * كل شيء من النخل سوى العجوة، فهو اللين (واحدته لينة) * كل بُستان عليه حائط، فهو حديقة (والجمع حدائق) * كل ما يصيد من السباع والطير، فهو جارح (والجمع جوارح).

٢ - فصل

في ذكر ضروب من الحيوان

(عن الليث عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير وابن السكيت وابن الأعرابي^(٣)
وغيرهم من الأئمة)

كل دابة في جوفها روح فهي نسمة * كل كريمة من النساء والإبل والخيل

(١) امتير: من الميرة: الطعام يجمع للسفر ونحوه. ومعنى امتير: جمع من طعام ولباس وأمتعة.
(٢) آلة للنجر والنحت. جمعها: قدامم وقدم.
(٣) الليث هو ابن أسعد بن عبد الرحمن الفهمي، إمام في الحديث والفقهاء. ولد في قلقشندة وتوفي في القاهرة ١٧٥ هـ/ ٧٩٧ م. والخليل بن أحمد الفراهيدي (سبقت ترجمته) وأبو سعيد الضرير يسمى أحمد بن خالد. إمام في اللغة. له كتب في معاني الشعر والنوادر. عاصر الشيباني وابن الأعرابي. ولم تعرف سنة وفاته.
وابن السكيت يدعى يعقوب بن إسحاق، عالم باللغة والأدب. قام بتأديب أولاد المتوكل، ونامه ثم قتل على يديه سنة ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م.
وابن الأعرابي (سبقت ترجمته).

الباب التاسع والعشرون

فيما يجري مجرى
الموازنة بين العربيّة
والفارسيّة

وماروت^(١) * يأجوج ومأجوج^(٢) * منكر ونكير^(٣) .

٣ - فصل

في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب والفُرس على لفظ واحد
التَّوْرُ * الحَمِيرُ * الرِّمَانُ * الدِّينُ * الكَنْزُ * الدِّينَارُ * الدِّزْمُ .

٤ - فصل

في سِياقة أسماء تفرّدت بها الفُرس دون العرب
فاضطرّت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي

فمنها من الأواني:

الكُوْرُ * الإِبْرِيْقُ * الطَّنْسُ * الخِوَانُ * الطَّبْقُ * القَصْعَةُ * السُّكْرُجَةُ .

ومن الملابس:

السَّمُورُ * السَّنَجَابُ * القَاقِمُ * الفَنَكُ * الدَّلَقُ * الحَزُ * الدِّيَابُجُ * التَّاحْتَجُجُ *

الراخْتَجُجُ * السُّنْدُسُ .

ومن الجواهر:

الياقُوتُ * الفَيْرُوزُجُ * البِجَادُ * البَلُّورُ^(٤) .

ومن ألوان الخبز:

السَّمِيدُ * الدِّزْمُكُ * الجَزْدَقُ * الجَزْمَازِجُ * الكَعْكُ .

ومن ألوان الطبخ:

السُّكْبَاجُ * الدَّوْبَاجُ * التَّازِبَاجُ * شِوَاءُ المَزْبَاجِ * الإِضْبِيدَاجُ * الدَّجِيرَاجُ *

الطَّبَاهِجُ * الجَزْدَبَاجُ * الرُّوْدَقُ * الهَلَامُ * الحَامِيرُ * الجَوْدَابُ * الرُّمَاورُودُ .

(١) هاروت وماروت . مَلَكَانِ اخْتَارَهُمَا اللهُ مِنْ بَيْنِ المَلَائِكَةِ وَاتْلَاهُمَا بِشَهْوَةِ البَشَرِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الأَرْضِ، فَارْتَكَبَا المَعَاصِيَ وَالخَطَايَا كَالبَشَرِ . (انظر تفسير الآية ١٠٢ من سورة البقرة في تفسير القرطبي ج ٢ / ٥١ - ٥٤) .

(٢) يأجوج ومأجوج: قَبِيلَتَانِ مِنْ خَلَقَ اللهُ لَهُمَ جُسُومَ غَرِيبَةَ عَجِيبَةٍ . يَقُولُ الحَدِيثُ النَّبَوِيُّ . إِنَّ الخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، مَرَّتَيْنِ، فِي سُورَةِ الكَهْفِ آيَةَ ٩٤ وَسُورَةِ الأَنْبِيَاءِ آيَةَ ٩٦ . (انظر لسان العرب [أجج] ٢ / ٢٠٧، وانظر كتب التفسير للآيتين المشار إليهما) .

(٣) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ . اسْمَا مَلَكَيْنِ (مُفْعَلٌ وَفَعِيلٌ) وَقِيلَ: هُمَا فَتَنَانَا القُبُورِ يَلْقِيَاها الإِنْسَانَ المَلْحُودَ فِي قَبْرِهِ وَيَسْأَلَانِهِ عَنِ أَعْمَالِهِ . (انظر اللسان [نكر] ٥ / ٢٣٤) .

(٤) يُقَالُ البَلُّورُ، وَالبَلُّورُ (بِكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِ اللامِ المُشَدَّدَةِ) أَوْ (فَتْحِ البَاءِ، وَضَمِّ اللامِ المُشَدَّدَةِ) .

بالمضاعف؛ لأنه أخف على اللسان وأقرب مأخذا للمُتَفَهِّم¹، وساق في المضاعف باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين، وقال «إن العين مع هذه الحروف: الغين والهاء والحاء والخاء مهملات»²؛ لأن مخارجها متقاربة، وقال إن ما وُجِدَ من ذلك فمن النحت، نحو: (حَيْعَل) من (حيّ على الفلاح)، «وهذا يُشْبِهُ قولهم: تَعَبَشَمَ الرجلُ وتَعَبَقَسَ ورجل عَبَشَمِيّ، إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا»³.

ومن المعاجم المرتبة هذا الترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والبارع لأبي علي القالي، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحيط للصاحب بن عباد، والمحكم لابن سيده الأندلسي⁴.

2- وأما المعاجم المرتبة ترتيباً هجائياً بحسب ترتيب الحروف المعروف فتتقسم باعتبار الترتيب الداخلي إلى قسمين؛ فالقسم الأول يرتب الكلمات داخلياً بأن يسوق الكلمات الثنائية فالثلاثية فالرباعية فالخماسية كما المعاجم المرتبة ترتيباً صوتياً، والقسم الثاني لا يفعل ذلك⁵.

2-1-1- ثم القسم الأول قسماً:

2-1-1- أحدهما يصطنع التقليل بتقليب حروف المادة (أو الأصل)، وذلك كما في جمهرة

اللغة لابن دريد⁶.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي، 59/1، 60. وورد في مقدمة (كتاب العين، 47/1، 48): «هذا ما ألفه الخليل بن أحمد البصري رحمه الله عليه من حروف ا، ب، ت، ث، مع ما تكملت به فكان مدار كلام العرب وألفاظهم، فلا يخرج منها عنه شيء، أراد أن تعرف به العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها فلا يشدُّ عنه شيء من ذلك، فأعمل فكره فيه فلم يُمكنه أن يتبدئ التأليف من أول ا، ب، ت، ث، وهو الألف؛ لأن الألف حرف معتل، فلما فاتته الحرف الأول كره أن يتبدئ بالثاني وهو الباء إلا بعد حجة واستقصاء النظر، فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصير أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق. وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يُظهر الحرف، نحو: أب، آث، آخ، أع، أع، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب ثم ما قُرب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم. فإذا سُئِلت عن كلمة وأردت أن تعرف موضعها فانظر إلى حروف الكلمة، فمهما وجدت منها واحداً في الكتاب المقدم فهو في ذلك الكتاب. وقلب الخليل ا، ب، ت، ث، فوضعها على قدر مخرجها من الحلق، وهذا تأليفه: ع، ح، هـ، خ، غ- ق، ك- ج، ش، ض- ص، س، ز- ط، د، ت- ظ، ث، ذ- ر، ل، ن- ف، ب، م- و، ا، ي- همزة». والمدّة ههنا [-] تفصل بين مخارج الحروف العشرة كما يراها الخليل رحمه الله تعالى.

² الخليل بن أحمد، كتاب العين، 61/1.

³ المصدر السابق، 60/1.

⁴ تمام حسان، الأصول، ص253.

⁵ المصدر السابق، ص253.

⁶ المصدر السابق، ص253.

2-1-2- والآخري يصطنع الترتيب الدوري في الأبواب، وتلك صنعة أحمد بن فارس في كل من مقاييس اللغة والمجمل¹. والمقصود بالترتيب الدوري في الأبواب بدء كل باب بذكر المادة التي يكون حرفها الثاني مما يلي حرفها الأول في الترتيب الهجائي المعروف، ثم الفراغ منه (أي الباب) بذكر المادة التي يكون حرفها الثاني نفس حرفها الأول، وذلك على مثل هذا النحو:

<u>الباب</u>	<u>البدء</u>	<u>الفراغ</u>
الباء (المضاعف)	بت	بب
الدال (المضاعف)	در	دّد
الدال (الثلاثي)	درز	ددر

2-2- والقسم الثاني قسمان أيضا:

2-2-1- أحدهما يرتب المواد بحسب أصلها الأول، ككتاب الجيم (أو الحروف) للشيباني، وأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، ومحيط المحيط للبستاني، وقطر المحيط، والمنجد لمعلوف²، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم³.

2-2-2- والآخري يرتب المواد بحسب أصلها الأخير، كديوان الأدب للفارابي، والصحاح للجوهري، واللباب والتكملة للصغاني، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي⁴.

هذا، وليعلم أن هذه الأقسام الكثيرة المذكورة ههنا في تقسيم معاجم الألفاظ باعتبار طريقة الترتيب تتحد جميعا في ترتيب الألفاظ على أساس الأحرف الأصول وحدها، بل إن مداخل هذه المعاجم ذوات الأقسام الكثيرة هي المواد اللغوية، والمادة اللغوية هي أصل اللفظ، أي هي فؤه وعينه ولامه، وتكتب في الغالب مقطعة كنحو: (كتب)، (دخل)، (خرج)، ولا يُنسب إليها أي معنى؛ لأنها ليست لفظا، إلا أن يكون ما يُنسب إليها من معنى على سبيل التجاوز والاصطلاح، ولا مُشاحّة في الاصطلاح.

¹ المصدر السابق، ص 253، 254.

² المصدر السابق، ص 254.

³ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 37.

⁴ تمام حسان، الأصول، ص 254.

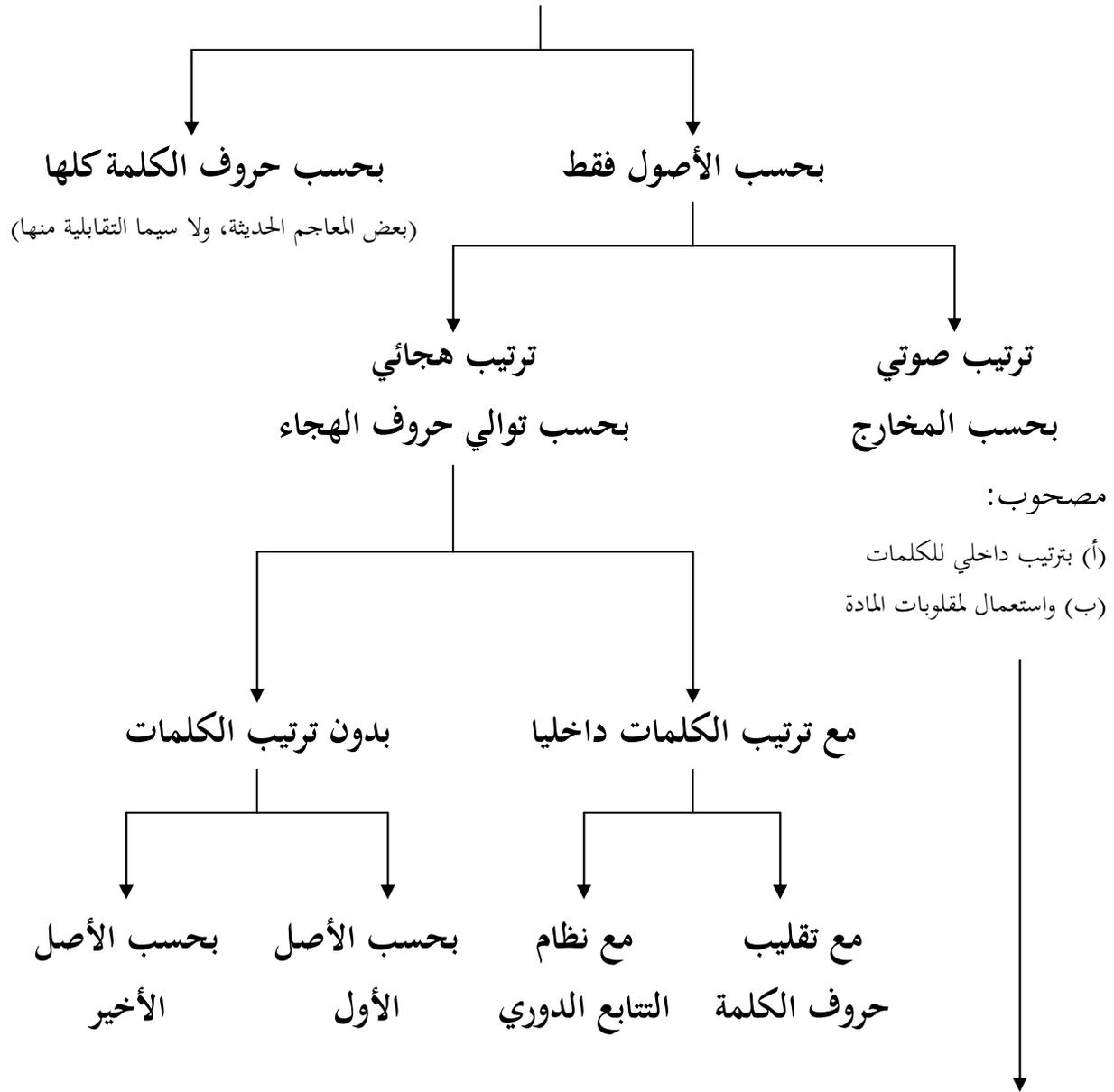
ويُقابل ترتيب الألفاظ على أساس الأحرف الأصول وحدها ترتيبها على أساس اللفظ جميعا بأصوله وزوائده، وعلى هذا الترتيب «بعض المعاجم الحديثة، ولا سيما التقابلية منها»¹، وذكر أحمد مختار عمر أنّ هذا النوع من المعاجم قسمان²: قسم مُرتَّب بحسب أوائل الألفاظ، وقسم مُرتَّب بحسب أواخرها، فالأول مثل (معجم الرائد) لجبران مسعود، و(ترتيب القاموس المحيط) للشيخ الطاهر الزاوي، والثاني مثل (التقفية في اللغة) لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (200-284هـ).

وفيما يلي تشجيرٌ لأقسام معاجم الألفاظ العربية باعتبار طريقة الترتيب منقول من كتاب الأصول (ص255) لتّمّام حسان.

¹ المصدر السابق، ص255.

² أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص37.

ترتيب المعاجم



- مثل:
- | | | | |
|---------------------|-----------------|--------------------|----------------------------|
| 1- العين للخليل | 1- مقاييس اللغة | 1- الحروف للشيباني | 1- ديوان الأدب للفارابي |
| 2- البارع للقيالي | 2- المحمل | 2- الأساس للزحشري | 2- الصحاح للجوهري |
| 3- التهذيب للأزهري | وكلاهما | 3- المصباح للفيومي | 3- العباب والتكملة للصغاني |
| 4- المحيط للصاحب | لابن فارس | 4- المحيط للبستاني | 4- اللسان لابن منظور |
| 5- المحكم لابن سيدة | | 5- قطر المحيط | 5- القاموس للفيروز آبادي |
| | | 6- المنجد لمعلوف | 6- تاج العروس للزبيدي |

علم الدلالة

التعريف بعلم الدلالة (المصطلح - الموضوع - الأهمية)

علم الدلالة فرع من فروع اللسانيات أو علم اللغة¹، وهو فرع مفرد عنها ولا سيما في العصور الحديثة والمعاصرة إذ تشعبت علوم اللغة شعبا كثيرة ثم تفرّدت تلك الشعب، وذكر بعض الباحثين أن علم الدلالة لم ينشأ مفردا من أول ما نشأ، بل نشأ «لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات كما أشار إلى ذلك (بريال) هو الذي كان دافعا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يضم بحثا في جوهر الكلمات ودلالاتها»²، و(بريال) المذكور ههنا عالم لغوي فرنسي، وهو أول من استعمل مصطلح (علم الدلالة) في العصر الحديث، وكان ذلك سنة 1883، وقد عُني يومئذ «بدلالات الكلمات في لغات الفصيحة الهندية الأوروبية، وقد شاع هذا المصطلح باسم (السيمانتيك)، ليعبر عن فرع من علم اللغة العام يُعنى بدراسة المعنى هو (علم الدلالات)، ليقابل (علم الصوتيات) الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية»³، وكان (Bréal) أراد أن يوجه عناية اللغويين إلى المعاني من بعد أن طغى اعتناؤهم بالمباني، وإذًا فقد أحسن الصنيع؛ فإن النظر العلمي في اللغة يقتضي النظر في مبانيها ومعانيها جميعا على السواء.

ويُسمى علم الدلالة في الغرب بأسماء كثيرة، ولعل أهمها اسم (Sémantique) الفرنسي، وكان (Bréal) قد اشتقه من اليونانية من لفظ (Semantikos) ومعناه (العلامة) ومن لفظ (Semainein) ومعناه (دلّ)⁴، وعن المصطلح الفرنسي أُخذ المصطلحان الإنجليزي (Semantics) والألماني (Semantik)⁵، واتخذ (Bréal) المصطلح الفرنسي (Sémantique) عنوان كتابه المشار إليه آنفا الصادر سنة 1883، وقال محمود فهمي حجازي: «وكان (بريال) يريد به أن يسمي البحث عن الدلالة في مقابل البحث الصوتي، ويُعد هذا الكتاب من أوائل الكتب التي بحثت طبيعة الدلالة بوجهة نظر جديدة تضع بنية اللغة موضع البحث، وكان جهد (بريال) في هذا المجال مؤثرا في جمهور الباحثين في هذه القضايا، فانتشر مصطلحه وساد عند اللغويين وعند غيرهم، وثمة فرق بين

¹ حاتم صالح الضامن، علم اللغة (بغداد: جامعة بغداد، 1989م)، ص72.

² عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001م)، ص19.

³ حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص74.

⁴ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (القاهرة: دار قباء، د.ت)، ص129.

⁵ المصدر السابق، ص129.

جهد اللغويين واهتمامات غيرهم، فأصحاب تاريخ الفلسفة أيضا يستخدمون مصطلح (Semantics) في إطار بحثهم عن المعرفة، ويعنون به بحث العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه في الواقع الخارجي، وأصحاب الفلسفة المعاصرة يستخدمون أيضا هذا المصطلح في إطار نظرياتهم حول (النحو المنطقي) الذي يقوم على أساس تصور نظري مجرد يشبه المعادلات الرياضية وليست له علاقة باللغة الطبيعية أو اللغات في واقعها المدرك، وليس من شأن البحث الدلالي عند اللغويين الاهتمام بتصور نظري مجرد مُنبَتُّ الصلة بالواقع اللغوي الحقيقي، تاركين هذا الاتجاه للبحوث الفلسفية والمنطقية المعاصرة، أما تلك البحوث التي تعتمد على الواقع اللغوي فهي عمل اللغويين، وهي أيضا موضع اهتمام وبحث عند بعض أصحاب الفلسفة المعاصرة»¹.

ومن المصطلحات الغريبة المستعملة في البحث الدلالي اللغوي أيضا مصطلح (Semasiologie) الألماني، وعنه أُخذ مصطلح (Semasiology) الإنجليزي، ويقول محمود فهمي حجازي: «وهذا المصطلح سابق على مصطلح (برييل) بأربع وأربعين سنة؛ فقد ألف اللغوي الألماني (رايسج) مستخدما هذا المصطلح سنة 1839، وثمة فرق بين منهج (رايسج) وبحث (برييل)؛ الأول يبحث الدلالة في إطار المدرسة التاريخية والثاني يبحث البنية الدلالية»²، لقد حدّد (رايسج) موضوع البحث هنا بأنه دراسة القواعد العامة التي تفسر تطور المعنى، وكان هذا الهدف التاريخي أمامه في بحث الدلالة، فهو لا يهتم بالدلالة ووسائل تحديدها، ولكنه يهتم بتغيير الدلالة ويحاول تفسير هذا التغيير»³.

وينضاف إلى مصطلحي (Semantics) و (Semasiology) الإنجليزيين مصطلح إنجليزي آخر هو (Onomasiology)، والفرق بين هذا وذيئك أن هذا يبحث في الألفاظ الدالة على المعنى المعلوم، وهما يبحثان في معاني الألفاظ المعلومّة، فالفرق بينهما في اتجاه البحث، ويسمى (Onomasiology) علم التسمية، وهو يخدم كثيرا معاجم المعاني كما لا يخفى⁴.

والحاصل أن هذه ثلاثة مصطلحات تدل على علم الدلالة عند الغربيين، وهي أهم

¹ المصدر السابق، ص129، 130.

² أي: يبحث في دلالة الصيغة الكلامية من حيث هي بنية لغوية، ولهذا سمى محمود فهمي حجازي موضوع هذا البحث (البنية الدلالية).

³ المصدر السابق، ص130.

⁴ المصدر السابق، ص130، 131.

مصطلحاتهم وليست كلها، لأن مصطلحات علم الدلالة عندهم كثيرة ومختلفة اختلاف مدارس هذا العلم¹، ويقول محمود فهمي حجازي: «أما في العربية فقد استقر مصطلح (علم الدلالة)، ويفضله جمهور الباحثين على² تسمية هذا الفرع باسم (علم المعنى)، ولعل من أهم أسباب تفضيل المصطلح الأول أصالته ووضوحه، وكذلك سهولة النسبة إليه دون لبس أو غموض، فالنسبة إلى الدلالة دلالي، ولكن النسبة إلى المعنى معنوي، والكلمة الأخيرة (معنوي) لها دلالة مغايرة تجعلها على عكس (المادي)، ولهذا كله فإن تسمية هذا الفرع في العربية (علم الدلالة) تعد من المصطلحات المستقرة لدى أكثر اللغويين العرب المعاصرين»³، وينبغي كذلك اجتناب مصطلح (علم المعاني) في تسمية (علم الدلالة)؛ لأن (علم المعاني) موضوع لأحد فروع علم البلاغة كما هو معلوم⁴.

وقد تبين من هذه المصطلحات وما تدل عليه أن علم الدلالة علم يُعنى بدراسة المعنى، أو يهتم بالبحث في نظرية المعنى، أو هو العلم «الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى»⁵.

ويُعلم من التعريف الأخير أن موضوع علم الدلالة هو كل شيء يصلح أن يكون علامة أو رمزا، والعلامات أو الرموز نوعان: علامات لغوية كالكلمات والجمل، وعلامات غير لغوية كإشارات المرور في الطرق وإشارات الإنسان بيده أو رأسه⁶.

ويُعنى علم الدلالة في الأصل بدراسة أنظمة الرموز والعلامات جميعاً ما كان منها لغوياً وما لم يكن كذلك، إلا أن عنايته بالرموز اللغوية أشد وأكبر لشدة أهمية اللغة عند الإنسان⁷.

ويقول أحمد مختار عمر: «وقد عرّف بعضهم الرمز بأنه (مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره)، ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز؛

¹ المصدر السابق، ص131.

² في نسخة الكتاب المصدر: ويفضله جمهور الباحثين (عن) تسمية... إلخ، والصواب: على، كما أثبت.

³ المصدر السابق، ص131.

⁴ أحمد مختار عمر، علم الدلالة (ط7؛ القاهرة: عالم الكتب، 1430هـ=2009م)، ص11.

⁵ المصدر السابق، ص11.

⁶ المصدر السابق، ص11، 12.

⁷ المصدر السابق، ص12.

لأنها تمثل شيئاً غير نفسها، وعُرِّفت اللغة بأنها (نظام من الرموز الصوتية العرفية)¹، وقدما عرّف أبو الفتح عثمان بن جني اللغة بأنها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»².

ويُفهم من تعريف الرمز المذكور آنفاً أن الرمز ينبغي أن يكون بديلاً ونائباً عن المرموز إليه به في دلالاته وأثره، وأن الرمز لا دلالة له في نفسه، «ومثال الرمز غير اللغوي سماع الجرس في تجربة (بافلوف)، فالجرس قد استدعى شيئاً غير نفسه؛ بدليل أن الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه، ولكن إلى مكان الطعام»³، فوقع صوت الجرس في سمع الكلب موقع الطعام في بصره وناب عنه، ولذلك أثر فيه أثره.

ومثال الرمز اللغوي رؤية سائق السيارة لافتة مكتوبا عليها (الطريق مقطوع)؛ فإنه إما أن يرجع القهقري عند رؤيته اللافتة الكلامية، وإما أن يرجع عند رؤيته الطريق مقطوعاً رؤية عين اليقين⁴، فالسائق راجع الوراثة في الحالين البتة، ولذلك كان الكلام هنا مثل المدلول عليه بالكلام من حيث إن لهما أثراً واحداً في جمهور السائقين، والمدلول عليه بالكلام ههنا هو كون الطريق مقطوعاً حقاً وصدقاً.

والكلام في المثال السابق مكتوب، والكلام المكتوب هو أحد مظهرين تظهر عليهما اللغة وتخرج بهما من التجريد إلى الحس، والمظهر الآخر هو الكلام المنطوق، ويُنْتَلَقَى الكلام المنطوق بالسمع، ويُنْتَلَقَى الكلام المكتوب بالنظر، والنظر هنا رمز من حيث إنه نائب مناب السمع، وفي تعريف ابن جني للغة أنها أصوات كما مرّ قريباً، ولهذا ولجملة من الأمور أخرى كان الكلام المنطوق المسموع أولى في الاعتبار من الكلام المكتوب المنظور، ولذلك يعد العلماء الكتابة رمز الرمز، وقدما نَبّه حازم القرطاجني الأندلسي على هذه المسألة فقال: «فكل شيء له وجود خارج الذهن فإنه إذا أُدْرِكْ حصلت له صورة في الذهن تطابق لما⁵ أُدْرِكْ منه، فإذا عُبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ، فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الخط تدل على الألفاظ

¹ المصدر السابق، ص 12.

² ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (د.ط؛ القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ت)، 1/33.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 12.

⁴ المصدر السابق، ص 12.

⁵ كذا ورد في نسخة الكتاب المصدر، ولعل الصواب: تُطابق ما أُدْرِكْ منه.

مَنْ لم يتهيأ له سَمْعُهَا من المتلفظ بها صارت رسوم الخط تُقيم في الأفهام هيآت الألفاظ، فتقوم بها في الأذهان صور المعاني، فيكون لها أيضا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليها»¹، وحاصل معنى هذا الكلام أن الألفاظ دالة على المعاني، وأن الكتابة دالة على الألفاظ، فكانت الكتابة بذلك رموز الرموز.

وحاصل ما تقدّم أن علم الدلالة يُعنى بمعنى الكلام منطوقا مسموعا أو مكتوبا منظورا، ولأجل ذلك كان هو تاج الدراسات اللغوية جميعا، أعني الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بيد أنه إذا كانت تلك الدراسات «لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة، شارك فيه من قديم الفلاسفة، والمناطق خاصة، وشارك فيه علماء النفس وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا حديثا، وأسهم فيه علماء السياسة والاقتصاد، وجماعات من الفنانين والأدباء والصحفيين؛ وذلك لأن المعنى اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعا على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية، لأن الحياة الاجتماعية تُلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك، أو هذا التركيب أو ذاك، وهكذا أدلى كل متكلم تقريبا بدلوه في هذه المشكلة الخطيرة»².

أجل! إن علم الدلالة يستحق كل هذا الاحتفال وزيادة؛ ذلك لأن المعنى مَنُوطٌ به غرض اللغة في الفهم والإفهام، ولهذا كان المعنى ذا شأن كبير، فكيف إذا كان انحفاظ المعنى في انتقاله بين المتخاطِبَيْن ليس بالأمر المطرد أو السهل؟ «وإننا لنلاحظ هذا في استعمالاتنا اليومية للكلام، وإن كثيرا مما يصيبنا في حياتنا من خلافات ومشقات وآلام مرجعه أننا لا نعرف بصورة واحدة معنى ما نقوله أو ما يُقال لنا أو ما نسمعه أو نقرؤه»³، ولعل لهذا السبب سعى حديثا مَنْ سعى إلى اصطناع لغة عالمية واحدة، وهي لغة (الإسبرانتو) التي كان «يُراد بها أن تكون عالمية، وأن تقضي على الحواجز اللغوية بين الإنسان والإنسان على مستوى العالم كله»⁴، على أن صعوبة انحفاظ المعنى ليست مقصورة على كون المتخاطِبَيْن من قومين مختلفين في اللغة، ولا على كون لغة الخطاب

¹ علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (ط1؛ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، 1986م)، ص146.

² محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ص261.

³ المصدر السابق، ص265.

⁴ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها (ط6؛ القاهرة: عالم الكتب، 1430هـ=2009م)، ص152.

لغة قديمة أو لغة أدبية لا تعرفها العامة من الناس، ولكن تلك الصعوبة في الفهم والإفهام تتصل في كثير من الأحيان أيضا باللغة التي يستعملها الناس فيما بينهم في العادة¹، وإنما لتلمس بين أقرب الناس، فتلمس «بين الأخ وأخيه، وبين الزوج وزوجه، ونسبة كبيرة من الخلافات الزوجية تقوم لأن الرجل لم يفهم المرأة، وهي تعجب لأنه لم يفهمها، ولأن المرأة لم تفهم الرجل، وهو يعجب لأن كلماته في نظره بسيطة واضحة كل الوضوح. وهكذا تتردد في أحاديثنا دائما أمثال هذه العبارات: ماذا تقصد؟ ماذا تعني؟ أفصح! أنا لا أفهمك! أنت لم تفهمني! ما هذا؟»².

وكثيرا ما يستعمل الناس ألفاظا لو سُئلوا عن معناها لَعَيُّوا بالجواب، وربما احتاجت إلى مؤرخ لغوي يبين أصلها ومآتها، وربما عجز المؤرخ نفسه عن ذلك، وذلك كـبعض الأمثال القديمة التي ربما اختلق لها بعض اللغويين تفسيرات غير مناسبة³، وقد يدخل في هذا الباب شرح الآثار الأدبية القديمة، ولا سيما إذا كانت بلغة غير لغة الشارحين أو كانت بلغة ميتة، وما اختلاف شارحي كلام أرسطو إلا شاهد صدق على ذلك⁴.

وهل من تفسير لكثرة تفاسير القرآن الكريم ومناهجها إلا اختلاف المفسرين في توجيه معاني الذكر الحكيم؟⁵ وكذلك اختلاف شروح الحديث الشريف بعضها عن بعض، وربما كان الاختلاف في المعنى سببا في اختلاف المذاهب الفقهية، وربما اختلف علماء العلم الواحد ولا خلاف بينهم في الحقيقة، وذلك بسبب سوء فهم بعضهم كلام بعض، ولهذا فكثيرا ما يجبرون ذلك بقولهم: لا مُشاحَّة في الاصطلاح، أو قولهم: الخلاف لفظي، أو نحو ذلك مما يُجبر به الخلاف أو توهم الخلاف.

ومما يدل على خطورة أمر المعنى وأن الاحتفال به ليس نافلة اختلاف أرباب السياسة والفقه والقضاء والاجتماع والتاريخ بسبب اختلافهم في فهم الكلمة الواحدة، وربما لم يجبر ذلك الشروح التي يضعونها درءا لمفسدة الخلاف؛ لأن تلك الشروح قد يقع فيها الاختلاف أيضا، وفي عالم القانون «يصدر القانون بعد العناية الفائقة بصياغته بصياغة دقيقة منعا للبس، وتصحبه مذكرة

¹ محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، ص 265، 266.

² المصدر السابق، ص 268.

³ المصدر السابق، ص 268، 269.

⁴ المصدر السابق، ص 269.

⁵ المصدر السابق، ص 269.

تفسيرية، ولكن عند التطبيق تثور إشكالات وتختلف أحكام القضاة، فتصدر تفسيرية للتفسيرية، ولكنها قد تخلق إشكالات جديدة أو لا تفلح في حل القديمة»¹.

وأما المعنى في الترجمة فأمره جَلَل، إن سَلِمَ وإلا فسدت الترجمة معه فسادا كبيرا، ويقول محمود السعران: «إن الترجمة من لغة إلى لغة تكشف لنا مشكلة المعنى بصورة جلية، وكل من مارس الترجمة الأمانة يدرك هذا لأنه عاناها. إن الكلمة في اللغة لها غيرُ المعنى القاموسي العام وغيرُ المعنى الذي قد يُفهم من السياق إيجاءات² وارتباطات² نتجت عن الحياة المشتركة التي حياها أصحاب اللغة، فعندما نقل من لغة إلى أخرى فكيف نُوفِّق في اصطیاد كلمات تعطي إيجاءات الحياة الأخرى وارتباطاتها؟ ويكفينا مثل واحد على هذا، كنا ننظر في تفسير (محمد مرمدوك بكتال) للقرآن الكريم ورأيناه ذهب مذهبا خاصا في نقل كلمة (الله) عز وجل إلى الإنجليزية، لفظ الجلالة يُترجم عادة بـ(God)، ولكن (بكتال) لاحظ أن كلمة (God) لا تثير في ذهن القارئ الإنجليزي ما تثيره كلمة (الله) في ذهن القارئ العربي، فكلمة (God) في الإنجليزية تؤنث بـ(Goddess) وتُجمع على (Gods)، بينما (الله) وهو واحد لا شريك له كلمة ليس لها مثنى ولا جمع ولا مؤنث، إن التصور الذي تشير إليه كلمة (الله) سبحانه وتعالى تصور يقضي على الشرك، بينما كلمة (God) لا تقضي على هذا التصور، ولم يجد بكتال في الإنجليزية كلمة تقابل كلمة (الله) في العربية، فاحتفظ بكلمة (الله) في الإنجليزية كما هي؛ يُترجم (بسم الله الرحمن الرحيم) بقوله: In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful»³.

وحاصل القول أن المعنى يستحق أن يكون موضوع علم مفرد من علوم اللغة، ولقد كان ذلك منذ وقت ليس بالقريب، وذلك العلم هو علم الدلالة، ثم لم تستأثر اللسانيات أو علوم اللغة به، بل هو علم تشترك الفلاسفة والعلماء على اختلاف اختصاصاتهم العلمية والمعرفية في التنظير له والقول فيه كما تقدّم القول.

¹ المصدر السابق، ص269.

² (إيجاءات) بدل من (غير) السابقة في الذكر، ولعل هذا من جعل التابع متبوعا والمتبوع تابعا، وكأن الأصل: إن الكلمة في اللغة لها إيجاءات وارتباطات غير المعنى القاموسي العام وغير المعنى الذي قد يُفهم من السياق.

³ المصدر السابق، ص270.

تاريخ علم الدلالة

كان علم الدلالة في القديم مرتبطاً بالفلسفة والمنطق ارتباطاً شديداً؛ «حتى قال بعضهم: (إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو السيمانتيك داخل الفلسفة»¹، ويقول أحمد مختار عمر: «ومنذ نحو ربع قرن كان اللغويون يتركون السيمانتيك للفلاسفة والأنثروبولوجيين²، ثم أخذ السيمانتيك يحتل مكانة تدريجية في علم اللغة إلى أن تم في السنوات الأخيرة وضع السيمانتيك في مكانة مركزية في الدراسة اللغوية»³، وقد يدلُّ تعلقُ النظر في الدلالة بالفلسفة والمنطق ذلك التعلقُ على قَدَمِ ذلك النظر قَدَمَ الفلسفة والمنطق.

1- العناية بالدلالة عند اليونان⁴: عني فلاسفة اليونان منذ قديم الزمان بمسائل تتعلق بالدلالة؛ فتكلم أرسطو في الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى مطابق لما هو متصوّر في العقل، وفَرَّقَ أرسطو بين أمور ثلاثة هي: الأشياء في الخارج، والتصورات أو المعاني، والأصوات أو الرموز أو الكلمات.

وفَرَّقَ أرسطو أيضاً بين الكلام الخارجي وبين الكلام المكنون في العقل، وكان ذلك التفريق أساس معظم نظريات المعنى في العالم الغربي في العصور الوسطى.

وتساءل الناس في العصور الوسطى عن المعنى: أهو الفكرة أم شيء غيرها؟ واهتم فلاسفة اليونان بالعلاقة بين اللفظ ومدلوله؛ فذهب أفلاطون إلى أن العلاقة بينهما علاقة طبيعية ذاتية، وزعم أن تلك العلاقة كانت واضحة وجليّة في أول نشأة الألفاظ، ثم خفيت من بعد ذلك، وذهب أرسطو إلى أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة اصطلاحية عرفية.

2- العناية بالدلالة عند الهنود⁵: تكلم الهنود في كثير من المباحث المتصلة بفهم طبيعة

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص15.

² ورد في (معجم اللغة العربية المعاصرة، ص128) لأحمد مختار عمر أن الأنثروبولوجيا «علم يبحث في أصل الجنس البشري وتاريخ تطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته وعلاقاته وتوزيعه الجغرافي، وفي السلالات البشرية وخصائصها ومميزاتها»، ويسمى هذا العلم علم الإنسان أيضاً.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص15.

⁴ المصدر السابق، ص17، 18.

⁵ المصدر السابق، ص18-20.

المفردات والجمل، وقال أحمد مختار عمر: «بل لا نغالي إذا قلنا إنهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة»¹.

فتكلم الهنود في نشأة اللغة واختلفوا في ذلك؛ فمنهم من رأى أن اللغة قديمة وأنها هبة إلهية وليست من صنع البشر، ومنهم من رأى أنها من اختراع الإنسان وأنها بنت فكره. وتكلم الهنود أيضا في العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ فنفى بعضهم أي تباين بين اللفظ ومعناه، وقالوا إن الشيء لا يُتصوّر بمعزل عن لفظه البتة، حتى لكأن الألفاظ عناصر من الأشياء كما الطين عنصر من المواد الترابية، ومنهم من جعل العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة فطرية أو هي طبيعية، «وربما كان أصحاب هذا الرأي هم أنفسهم الذين يعتبرون نشأة اللغة على أساس من محاكاة الأصوات الموجودة في الطبيعة»²، ومنهم من جعل العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة ضرورية كالعلاقة اللزومية بين النار والدخان أو بين النار والإحراق أو بين الماء والإغراق، ومنهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه مجرد علاقة حادثة ولكن بإرادة إلهية.

وقسم الهنود الأشياء إلى أصناف، «وقد صرح النحاة الهنود بوجود أربعة أقسام للدلالات تبعا لعدد الأصناف الموجودة في الكون؛ لأن الكلمات شارحة لهذه الأصناف»؛ فمنها قسم يدل على مدلول عام، نحو: إنسان ورجل، ومنها قسم يدل على كيفية، نحو: طويل وقصير، ومنها قسم يدل على حدث، نحو: جاء وذهب، ومنها قسم يدل على ذات، نحو: محمد وزيد. وتكلم الهنود أيضا في أهمية السياق في الكشف عن المعنى، وفي الترادف والاشتراك اللفظي، وفي أثر المجاز في تغير المعاني.

3- العناية بالدلالة عند العرب والمسلمين³: عُني علماء اللغة العربية قديما بالدلالة عناية شديدة، وكان علماء اللغة العربية في صدر نشأة الدرس اللغوي العربي فريقين؛ أحدهما النحاة أو علماء العربية، والآخر اللغويون، وكانت عناية اللغويين متوجهة إلى جمع ألفاظ اللغة وتدوينها وحفظها والبحث في معانيها، وليس ذلك إلا عملا معجميا، وما العمل المعجمي إلا شعبة من شعب علم الدلالة، بل إن النشاط المعجمي العربي كله يُعدُّ نشاطا دلاليا، ولا يخفى أن العرب قد

¹ المصدر السابق، ص18.

² المصدر السابق، ص19.

³ المصدر السابق، ص20، 21.

ظهرت على سائر الأمم إلا قليلا في مجال المعجم، على أن النحو خاصة وعلم العربية عامة كانا يهدفان إلى سلامة المعنى، ومن ثمَّ كان الكلام فيهما كلاما في الدلالة أيضا، «وحتى ضبط المصحف بالشكل يُعَدُّ في حقيقته عملا دلاليا؛ لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة»¹، وذلك يؤدي إلى تغيير معناها. بيِّد أن أهم البحوث الدلالية في التراث العربي يتمثل في جملة من الأمور.

فمنها ربط ابن فارس في معجم مقاييس اللغة بين المعاني الجزئية للمادة الواحدة في معنى مشترك، كما حصر العين والفاء (ع ف) في معنيين أصليين تُرَدُّ إليهما سائر المعاني، وهما: الكف عن القبيح، وقلة الشيء.

ومنها تفريق الزمخشري في أساس البلاغة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ومنها كلام ابن جني في نظرية الاشتقاق الأكبر.

ومنها بحوث علماء أصول الفقه في دلالات الألفاظ، كدلالة المنطوق، ودلالة المفهوم،

والظاهر، والخفي، والترادف، والاشتراك، والتضاد، ونحو ذلك.

¹ المصدر السابق، ص20.